الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ألفاظ الحيوان في القرآن الكريم

"دراسة دلالية"

مذكرة مكمّلة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

* راضية نسيب

* نجاح شايع

إشراف الدكتور:

*عادل محلو

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصّفة	الجامعة
د. نور الدين مهري	رئيساً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي
د. عادل محلو	مشرفاً ومقرّراً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي
د. كرام قمرة	عضواً ومناقشاً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾

هود، الآية: 6.

شكر وعرفان

لقد بذلنا في إعداد هذا البحث ما استطعنا من جهد ووقت، وغايتنا أن يكون وفيا خالصا لوجه الله الكريم، راجين منه الأجر.

وامتثالا لقوله تعالى: ﴿ **وَمَنَ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ** ﴾ النمل، الآية: 40.

واستنادا لقول الرسول ﷺ: "**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"، فإننا نحمد الله أن أتم نعمته علينا بإكمال هذا البحث ويسّره لنا، فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً.

ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذ الدكتور الفاضل "**عادل محلو**"، على توجيهه وإرشاده لنا وصبره علينا خلال إنجازنا لهذه المذكرة

والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد حمه لخضر خاصة الأستاذ "صلاح ياسين"، والأستاذ الدكتور "نصر الدين وهابي" الذيْن لم يبخلا علينا في مد يد المساعدة لنا.

كما لا ننسى أن نتقدم بعظيم شكرنا وامتنانا للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وجعلهما ذخراً لنا.

وفي النهاية، يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لنا يد العون في مسيرتنا العلمية.

مقدمـــة

تتخذ المعرفة اللسانية عدة مستويات من اللغة مجالا لتحديد قواعدها وعلاقتها النظامية، التي يبني المتكلمون كلامهم وفقها، فيقوم التحليل التركيبي بدراسة وتحليل البنى النحوية، التي تربط اللفظ باللفظ، داخل النسيج اللغوي الواحد، في الوقت الذي يركز التحليل الصرفي على تحديد بنية الكلمة الواحدة واستنباط القواعد التي تتحكم في ذلك البناء، أما المستوى الصوتي يعنى بوصف السمات المميزة لأصوات اللغة، من صفات ومخارج الصوت الواحد معزولا عن التراكيب الصرفي.

ورغم ما يبدو من استقلالية هذه المستويات عن بعضها بعضا، فإن هناك مستوى تتقاطع فيه هذه المستويات جميعا، إذ انها ترجع إلى دلالة اللفظ لتحديد العلاقات التنظيمية على المحور التراكيب، وبيان لفروق بين المعاني على مستوى العنصر اللغوي الواحد، أو على مستوى تسلسل عدة عناصر لغوية وهنا تبرز أهمية هذا المستوى المتعلق بالدلالة، الذي يعد وسيلة للدراسة اللغوية وهدفا لها في الآن نفسه.

وانطلاقا من هذا رأينا أن أقرب موضوع يصب في هذا الاتجاه هو دلالة الفاظ الحيوان واستخدامه في النص القرآني، وعليه فقد وسمنا المذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علوم اللسان ب:" ألفاظ الحيوان في القرآن الكريم دراسة دلالية"

يطرح البحث الاشكالية التالية:

ماهي الحقول الدلالية التي انتظمت فيها ألفاظ الحيوانات في القرآن الكريم؟

ولقد أخترنا هذا الموضوع لقلة الدراسات فيه، لما له من أثر واضح في إعطاء قيمة دلالية بالكثير من ألفاظ اللغوية الواردة في أهم مصدر لغوي القرآن الكريم.

ومن اجل إنجاز هذا البحث سطرنا خطة بدأنها بمقدمة ، ثم تمهيد، تناولنا فيه تعريف القرآن الكريم المكي والمدني، نذكر أهم خصائص ومميزاتها كل نوع، متحدثين عن الفروق فيما بينهما، وتعرفنا فيه أيضا لمفاهيم نظرية لحقول الدلالية، تعريفها، مبادئها، فوائدها.

والفصل الاول بعنوان دلالات الحقل الثديات في القرآن الكريم، تناولنا فيه دلالة ألفاظ الحيوانات الركوبية، الانعام، المجترة، السبع، المسخ.

وأفردنا الحقل الثديات بالفصل الاول وذلك لأن احتوى على أكبر عدد من ألفاظ الحيوانات، ثم عنوان الفصل الثاني بحقل ألفاظ الحيوانات الأخرى في القرآن الكريم، وتطرقنا فيه إلى دلالة ألفاظ الحيوانات، حقل الحشرات، حقل الطيور، حقل الزواحف، وحقل البرمائيات، وخصصنا مجمل هذه الاصناف بفصل واحد لاحتوائها اقل عدد من أصناف الحيوان في القرآن الكريم.

وفي الخاتمة عرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها محاولين الإجابة عن الاشكالية الواردة في بداية هذه المقدمة، واستخدمنا المنهج الوصفي خاصة في السعي إلى الاحاطة بسائر الالفاظ الواردة والكشف عن دلالتها المختلفة، وحاجتنا إليه في وصف العلاقات بين الالفاظ لحيوان الواردة في كل من القرآن المكي والمدني.

وكذا اعتمدنا المنهج الاحصائي وذلك لما يطلبه البحث عن مسح الآيات القرآنية التي جاء ذكر الفاظ الحيوان فيها.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجز بحثنا: القرآن الكريم، لسان العرب ابن منظور، تفسير ابن كثير، اللزوم الدلالي محمد سامي عبد السلام الحسانين الالسنة العربية ريمون طحان، المكي والمدني محمد شفاعت رباني، فنون الافنان في عيون علوم القرآن بن الجوزي، المقدمات الاساسية في علوم القرآن عبد الله العنزي.

ولقد وجهنا عدة صعوبات في اعداد هذه المذكرة، منها تعقيد في طبيعة الموضوع بحد ذاته، قلة توفر المصادر والمراجع والدراسات القبلية، وبعض الصعوبات التي قد تعرض طريق أي باحث بالخصوص في قضية تجمع المادة اللغوية.

وفي الاخير نقدم تشكرتنا للدكتور المشرف: عادل محلو الذي كان موجها ومرشدا في انجاز هذه المذكرة لنيل شهادة الماستر.

الفصل التمهيدي

مفاهيم أولية

1- القرآن المكي والمدني.

2- نظرية الحقول الدلالية.

3- أسماء الحيوان في القرآن الكريم وعدد ورودها.

1- القرآن المكي والمدني:

إن هذا القرآن لم ينزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم جملة واحدة، بما أنزله متواتر ومتفرق حسب الوقائع التي تقتضي نزول ما ينزل منه قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا** ﴾أي: انزلناه كذلك ليثبت فؤادك بالوحي المشاع الذي تجدد به صلتك بالله عز وجل[1].

لا سبيل لمعرفة المكي والمدني إلا بنقل عن الصحابة، والتابعين الاخذين عنهم، فإن الصحابة شهدوا التنزيل القرآن العظيم واحاطوا علما بأزمنته وأمكنته، ولكن الدراسات القرآنية المتقدمة توصلت إلى معرفة ضوابط ينفرد بها كل من المكي والمدني[2].

اعتمد العلماء في معرفة المكي والمدني على منهجين أساسين، المنهج السماعي النقلي، والمنهج القياسي الاجتهادي.

المنهج السماعي النقي يستند إلى رواية صحيحة، عن الصحابة الذين عاصروا الوحي وشاهدوا نزوله، أو عن التابعين الذين تلقوا عن الصحابة، وسمعوا منهم كيفية النزول، وموضعه والاحداث.

المنهج القياسي الاجتهادي يستند إلى خصائص المكي وخصائص المدني، فإذا ورد في سورة مكية أية تحمل طابع التنزيل المدني، أو تتضمن شيئا من حدوثه قالوا انها مدنية وإذا ورد وفيه السور المدنية آية تحمل طابع التنزيل المكي أو تتضمن شيئا من حوادثه قالوا إنها مكية، وإذا وجدوا في السورة خصائص المكي قالوا أنها مكية، وإذا وجد فيها خصائص المدني قالو انها مدنية، وهذا القياس اجتهادي[3].

واختلف العلماء في تعريف المكي والمدني في القرءان الكريم إلى ثلاثة تعاريف تقتصر على إيراد أرجحها قال الامام السيوطي < أشهرها أن المكي أنزل قبل الهجرة والمدني بعد الهجرة، سواء نزل

---

[1] محمد شافعت رباني، المكي والمدني، ص1.

[2] أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، فنون الأفنان في علوم القرآن، تحقيق د/ حسن فياء الدين، دار البشائر الاسلامية ط1، 1408-1987، بيروت، لبنان، ص 338.

[3] مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرءان دار النشر المكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط7، ص 56-57.

بالمدينة أو بمكة، عام الفتح وعام حجة الوداع أم بسفر من الاسفار، أخرج ابن سعد الرازي بسنده إلى يحي بن سلام قال: ما نزل بمكة زما انزل في الطريق إلى المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعدها وقدم المدينة فهو مدني.

وهذا اثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا، والأرجح ما نزل بعد الهجرة مدني[1].

تبين للعلماء بعد التأمل السور المكية والمدنية أن ثمة فرق، واختلاف في الغالب بينهما في جهتين اثنين: المضمون (الموضوع) والأسلوب.

فالسمات الموضوعية في القرآن المكي:

1- تقرير أسس العقائد الإسلامية ودعوة الناس جميعاً إلى الإيمان بالله وحده والإيمان برسله ورسالاته وباليوم الآخر.

2-دحض الشرك والوثنية والإلحاد والدهرية والعقائد الزائفة بالبراهين الدامغة.

3- إرساء دعائم الإيمان بالله ووحدانيته وباليوم الآخر بالدلائل العقلية الملحوظة في ملكوت السموات والأرض وفي النفس الإنسانية.

4- الاعتناء بالقصص في المكي غالباً كما لاحظت في الضوابط، كقصة آدم وإبليس، وقصص الأنبياء السابقين.

فسمات الأسلوب في القرآن المكي: فإنه يمتاز غالبا بما يلي:

1- قصر الآيات والسور.

2- قوة العبائر وإيقاعها.

3- كثرة الفواصل القرآنية وقصرها وتنوعها.

4- كثرة أسلوب التأكيد ووسائل التقرير ترسيخا للمعاني، من ذلك الإكثار من القسم، وضرب الأمثال، وتكرار بعض الجمل أو الكلمات.

[1] مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرءان، مرجع سابق، ص 336/335.

السمات الموضوعية للقرآن المدني:

1- بيان جزئيات التشريع وتفاصيل الأحكام العملية في العبادات والمعاملات والروابط والعلاقات الاجتماعية والعقوبات.

2- دعوة أهل الكتاب يهودا أو نصارى إلى الإسلام وإقامة الحجج عليهم.

3- كشف حال المنافقين وفضح أساليبهم في الخداع والتحذير منها.

4- بيان العلاقات الدولية بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم.

سمات الأسلوب للقرآن المدني:

1- طول أكثر السور والآيات المدنية.

2- تجد غالبا في القرآن المدني هدوء العبارات ولين الأسلوب وطول الفاصلة ولطف الإيقاع.

3- الإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه والمنافقين وأحوالهم، حيث شرع الجهاد وظهر النفاق[1].

أما خصائص القرآن المكي والمدني فتمثل في ما يلي:

*** خصائص المكي:**

1- دعوة إلى التوحيد وإثبات الرسالة، واثبات اليوم الأخر والوعد والوعيد وجدال المشركين بالبراهين والآيات الكونية.

2- وضع القواعد العامة للتشريع في الحلال والحرام والتركيز على تثبيت مكارم الاخلاق كالظلم والفجور والأذى، مما كان يفعله اهل الجاهلية.

3- ذكر قصص الانبياء، والامم السالفة للعبرة والقياس وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين.

4- قصر الفواصل بين الآيات، مع قوة الوضع في اللفاظ والايجاز في العبارات.

علامات معرفة المكي ما يلي:

1- كل سورة فيه السجدة فهي مكية، ونها سورة الحج[2].

---

[1] أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، فنون الأفنان في علوم القرآن، تح: د. حسين ضياء الدين عتر، دائر البشائر الإسلامية، ط1، بيروت، لبنان، 1408هـ-1987م، ص340/339.

[2] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديع العتري، المقدمات الاساسية في علوم القرآن ، مركز البحوث الاسلامية ليدز ، بريطانيا ، ط1، 1422هـ، 2001م ، ص57.

2- كل سورة فيها لفظ كلا فهي مكية، لما فيها دلالة على الردع، وإنما كان مع المشركين قبل التمكين.

3- كل سورة فيها أيها الناس، وليس أيها الذين منوى فهي مكية.

4- كل صورة فيها قصص الانبياء، وذكر الأمم العابرة سوى أهل الكتاب، فهي مكية.

5- كل صورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية إلا البقرة.

6- كل سورة تفتح بالحروف فهي مكية، إلا البقرة وآل عمران.

* **خصائص المدني:**

1- تفصيل العبادات والمعاملات وحدود وقانون الدولة الاسلامية، وسائر شرائع الاسلام، مما يناسب به مع واقع التمكن للمجتمع المسلم.

2- التركيز على دعوة أل الكتاب وشرح أحوالهم وبيان ضلالهم حيث كانوا يوجدون في مجتمع المدينة بعد الهجرة.

3- الكشف عن حقيقة النفاق وشرح صفات المنافقين وأحوالهم.

4- طول الآيات بما يتناسب مع الشرح وبيان شرائع الاسلام.

من علامات تميز المدني ما يلي:

1- كل سورة فيها فريضة أو حد ذهني مدنية.

2- كل سورة فيها ذكر للمنافقين فهي مدنية سوى العنكبوت فهي مكية.

3- كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية.

إن هذه المعلومات التقريبية دل عليها الأثر والتدبر والنظر.

* وإن لمعرفة المكي والمدني **فوائد** تتمثل فيما يلي:

- الاستعانة به قفي تفسير القرآن فإن معرفة مواقع النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيرا صحيحا، وإن كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[1].

[1] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديع العتري، الرجع السابق، ص57.

– تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله، فإن لكل مقام مقال، ومراعاة مقتضى الحال من أخص معاني البلاغة، وخصائص أسلوب المكي في القرآن والمدني منه تعطى الدارس منهجا لطرائق الخطاب في الدعوة إلى الله بما يلائم نفسية المخاطب.

– تميز بين الناسخ والمنسوخ.

– الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية في تتابع الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم مسايرا تاريخ الدعوة بأحداثها في العصر المكي والعهد المدني مبتدأ الوحي حتى أخر أية نزلت[1].

2– نظرية الحقول الدلالية:

اعتبرت اللغة في القديم ركامًا من الكلمات المتناثرة التي لا علاقة للواحدة منها بالأخرى، يقول "ريمون طحان" عن فكرة المتقدمين عن اللغة : اعتبرت كجعبة من كلمات متناثرة لا صلة تربط الواحدة منها لجارتها. (2)

إلّا أنّ الدراسات الحديثة توصلت إلى أنّ تواصل الأفراد فيما بينهم يتم عن طريق مجموعة من الألفاظ المشتركة التي يدركون معانيها بطريقة متقاربة، ولا يتم فهم معاني هذه الألفاظ إلاّ من خلال السياق الذي ترد فيه فالسياق.....هو الذي يمنح اللفظ دلالته. (3)

ومن خلال ربطهما بمجموعة الكلمات التي تربط معها عن طريق علاقة من العلاقات المتعددة (التشابه، الاستبدال، المقارنة....)، إذ يتحدد معنى الكلمة على أساس علاقتهما بالكلمات الأخرى المجاورة لها. (4)

وهذا يعني أنّ الكلمة الواحدة ترمي بظلالها على عدد من الكلمات الأخرى، التي تشترك معها في المعنى لشكل فيما بينهما صنعًا واحدًا، فكل لغة إذا تنقسم كلماتها إلى مجموعات متنوعة كل

[1] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديع العتري، المرجع السابق، ص57.

[2] ريمون طحان: الألسنة العربية. دار الكتاب اللبناني–بيروت ط1– 1972 ص91.

[3] مصطفى مندور: اللغة بين العقل والمغامرة–منشأة المعارف– الإسكندرية مصر 1974 ص 117.

[4] كريم زكي حسام الدين–التحليل الدلالي وإجراءاته ومناهجه– دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة –مصر 2000 ص 199.

مجموعة تحتوي صنفًا واحدًا من الكلمات متقاربة الدلالة يقول فندريس "إنّ الذهن يميل إلى جمع الكلمات إلى اكتشاف عرى جديدة يجمع بينها "، فالكلمات تشبث دائما بعائلة لغوية. [1].

وهذه الفكرة هي جوهرة نظرية الحقول الدلالية.

تنطلق هذه النظرية من تطور عام اللغة، مفاده أنّها تتكون منه مجموعات من الكلمات تعطي كل مجموعة مجلات محدد من المفاهيم والخبرات، وتتواجد الكلمات داخل كل حقل متراصة متجاورة تملأ التعبير عنها مقابلاتها غير اللغوية، ويقوم كل حقل على مجموعة محددة من العناصر التصورية أو المفاهيم الأساسية التي تشترك فيها وحدات الحقل المعنى وتجعل منها مجالا تصوريا مخصوصا. [2]

فالحقل الدلالي أو الحقل المعجمي كما عبّر عنه أحمد مختار عمر: هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوقع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وقد مثّل بكلمات الألوان في اللغة العربية التي تقع تحت مصطلح العام (اللون) ، وتضم ألفاظ مثل (أحمر-أصفر-أورق-أبيض) ، وعرّفه "أولمان" بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة العضوية يعبر عن مجال معين من الخبرة. [3]

"وعرّفه جورج مونان" في كتابه مفاتيح إلى علم الدلالة: "أنّه نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصيغة محددة على الأقل وتقابلها بصفة على الأقل ". [4]

وعرّفه "ليونز" بقوله " مجموعة جزئية لمفردات اللغة "، وهذا الأمر يتطلب تحليلا لكل معاني الكلمات أو الألفاظ التي تخص حقلا معينا لمعرفة علاقتها ببعضها، وما هو الرابط الذي هذه الألفاظ تشترك في حقل واحد، وقد عرّفه "ليونز" معنى الكلمة بقوله "إنها محصلة علاقتهما بالكلمات الأخرى

[1] محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث دار الغريب القاهرة –مصر 2001 ص 186.

[2] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية –دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق 2002 ص42.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة عالم الكتاب القاهرة –ط1 1975م ص 79.

[4] خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات- دار القصبة الجزائر 2000م ص 133.

في داخل الحقل المعجمي، الذي بدوره (الحقل) يعد مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشارك بينهما. [1]

فالمعاني لا توجد منعزلة في الذهن، بل لا لإدراكها من ارتباط كل معنى منها بمعنى آخر أو بمعان أخرى، فلفظ إنسان الذي نعده مطلقًا لا يمكن أن يفهم إلّا في مقابل لفظ حيوان وهكذا. [2]

وتعني نظرية الحقول الدلالية بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل واحد وهذا الإدماج لا يكون إلاّ وفق أسس ومبادئ اتّفق عليها من طرف الكثير من أصحاب هذه النظريات مثل تجنر (tegner) وهمبولت (humboldt) وهوردر (herber).

ومن جاء بعدهم ومن بين هذه الأسس أو المبادئ:

- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين. أي أنه لا يمكن أن توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها حقل تنتمي إليه.

- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي. [3]

وقد أضاف بعض العلماء منهم (ajolles) و (w.porzig) أنواعا أخرى واعتبروها ضمن مفهوم الحقل الدلالي وهي:

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص80.

[2] سامي عياد حنا: معجم اللسانيات الحديثة مكتبة لبنان شرون ط1 عام 1997 ص 25.

[3] عطية سليمان أحمد-الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة .ص12.

1- الكلمات المترادفة والمتضادة.

2-الأوزان الاشتقاقية.

3-أوزان الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4-الحقول السنتاجمانية وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي، وقد كان porzig أول من درس هذه الحقول وذلك حين وجه اهتماما الى كلمات مثل: كلب← نباح – فرس ← صهيل – زهر ← تفتح. [1]

وقد أشار عبد القادر الفاس الفهري إلى أن كل لغة تنتظم في عقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان. حقل تصوري، وحقل معجمي. ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات لأخرى في نفس الحقل المعجمي لتغطية أو تمثيل الحقل الدلالي.[2]

والحقل الدلالي حسب "أولمان" يقسم إلى ثلاثة أنواع:

1-الحقول المحسوسة المتصلة: ويمثلها نظام الألوان في اللغات.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة: ويمثلها نظام العلاقات الأسرية.

3-الحقول التجريدية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا إلى الأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية. [3]

يذكر د/ أحمد مختار عمر أن تريير (trier) يرى أن الحقول اللغوية ليست منفصلة ولكنها منظمة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر حتى تحصر المفردات كلها ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة من التبادل ضمن الحقل العام، وربما لم تمنع التبادل بين بعضها البعض، ولكن

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص80،81.

[2] عبد القادر الفاسي الفهوي-اللسانيات واللغة العربية- منشورات عويدات بيروت 1986م ص 307.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص80،81.

هناك ما يمنع التبادل بين حقل الحيوانات وحقل الموضوعات، والذي ينتمي إلى حقل الموضوعات لا ينتمي إلى حقل الحيوانات، إنّ المقصود بالحقول المحسوسة المتصلة هو اتصالهم بالواقع المحسوس وقد مثل له بنظام الألوان، فالألوان من الأشياء التي تدرك بحاسة البصر ولو أحضرنا شخصا أصيب بالعمى منذ ولادته وحاولنا أنى يبين لنا ما اللون الأحمر أو اللون الأخضر، لأنه لم يره من قبل ولا يمكنه وصفه من مفهومه وعقله فهو لا يستطيع تصوره.

أما بالنسبة للحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فنجد أنّها تتصل بالجانبين: الجانب الحسي والجانب العقلي، وقد مثل بها بنظام العلاقات الأسرية فالأب والأم والابن والأخت والأخ يمكن التعرف عليهم بالحواس والعقل معا، يكون بالعقل من خلال الوصف.

أما النوع الثالث هي الحقول التجريدية كالشجاعة والصدق والحلم، فلا يمكن إدراكها إلا بالعقل ولا تستطيع الحواس التعرف عليها. [1]

مما لاشك فيه أن دراسة الحقول الدلالية أظهرت فوائد قيمة نتائج هامة منها:

1-الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين

و العلاقة بينهما وبين المصطلح العام الذي يجمعها، فهذه النظرية توضح العلاقات بين الكلمات

و تعالج المجموعات المترابطة فتظهر أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة.

2-إن توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل فكثيرا ما نجد كلمات ليست لها كلمة رئيسية تجمعها.

3-إن هذه النظرية تمدنا بكلمات عديدة لكل موضوع على حدة، كما تمدنا بالتميزات الدقيقة لكل لفظ مما يسهل على الشخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه.

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص110.

4-إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجميعي تركيبي ينبغي عنها الانعزالية المزعومة. [1]

3-أسماء الحيوان في القرآن الكريم وعدد ورودها:

اسم الحيوان	عدد ورودها	الآية والسورة
الإبل.	02	144 (الأنعام) 17 (الغاشية).
الناقة-ناقة.	07	73 (الأعراف)، 77 (الأعراف)، 64 (هود)، 59 (الإسراء)، 155 (الشعراء)، 27 (القمر)، 13 (الشمس).
البحيرة.	01	103 (المائدة).
السائبة.	01	103 (المائدة).
الوصيلة.	01	103 (المائدة).
الضامر.	01	27 (الحج).
الجمل.	01	40 (الأعراف).
الحام.	01	103 (المائدة).
بقرة-بقرات-البقر.	09	67 (البقرة)، 68 (البقرة)، 68 (البقرة)، 69 (البقرة)، 70 (البقرة)، 43 (يوسف)، 46 (يوسف)، 144 (الأنعام)، 146 (الأنعام).
العجل-عجلا-عجل	10	51 (البقرة)، 54 (البقرة)، 92 (البقرة)، 93 (البقرة)، 148 (الأعراف)، 152 (الأعراف)، 153 (النساء)، 69 (هود)، 88 (طه)، 26 (الذاريات)
قسورة	01	51 (المدثر)

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص110.

السبع	01	03 (المائدة)
الكلب	03	176 (الأعراف)، 18 (الكهف)، 22 (الكهف)
الذئب	03	13 (يوسف)، 14 (يوسف)، 17 (يوسف)
النعم-الأنعام	31	95 (المائدة)، 14 (آل عمران)، 119 (النساء)، 01 (المائدة) 13 (الأنعام)، 138 (الأنعام)، 139 (الأنعام)، 142 (الأنعام)، 54 (طه)، 28 (الحج)، 30 (الحج)، 34 (الحج)، 21 (المؤمنون) 44 (الفرقان)، 49 (الفرقان)، 133 (الشعراء)، 27 (السجدة) 28 (فاطر)، 71 (يسين)، 06 (الزمر)، 79 (غافر)، 11 (الشورى) 12 (الزخرف)، 12 (محمد)، 33 (النزعات)، 32 (عبس)، 179 (الأعراف)، 24 (يونس)، 5 (النحل)، 66 (النحل)، 80 (النحل)
دابة-الدواب	12	45 (النور)، 82 (النمل)، 60 (العنكبوت)، 10 (لقمان)، 55 (الأنفال)، 29 (الشورى)، 04 (الجاثية)، 22 (الأنفال)، 18 (الحج)، 28 (فاطر)، 14 (سبأ)، 45 (فاطر)
الحوت-حيتان-صيد-البحر-اللحم الطري	07	61 (الكهف)، 63 (الكهف)، 142 (الصافات)، 48 (القلم)، 163 (الأعراف)، 96 (المائدة)، 14 (النحل)
الضفادع	01	133 (الأعراف)

النحل	01	68 (النحل)
النمل	01	18 (النمل)
العنكبوت	01	41 (العنكبوت)
الفراش	01	04 (القارعة)
الجراد	02	133 (الأعراف)، 07 (القمر)
الذباب	01	73 ((الحج)
البعوضة	01	26 (البقرة)
القمل	01	133 (الأعراف)
الهدهد	01	20 (النمل)
الطير–طيرا–طائر	18	260 (البقرة)، 49 (آل عمران)، 110 (المائدة)، 36 (يوسف)، 41 (يوسف)، 79 (النحل)، 79 (الأنبياء)، 31 (الحج)، 41 (النور) 16 (النمل)، 17 (النمل)، 20 (النمل)، 10 (سبأ)، 19 (ص)، 21 (الواقعة)، 19 (الملك)، 03 (الفيل)، 38 (الأنعام)
الخنزير	05	173 (البقرة)، 03 (المائدة)، 145 (الأنعام)، 115 (النحل)، 60 (المائدة)
السلوى	03	57 (البقرة)، 160 (الأعراف)، 80 (طه)
الغراب	01	31 (المائدة)
ثعبان	02	107 (الأعراف)، 32 (الشعراء)
حية	01	20 (طه)
الضأن	01	143 (الأنعام)
نعجة–نعاجه	02	23 (ص)، 24 (ص)

المعز	01	143 (الأنعام)
الفيل	01	01 (الفيل)
القردة	03	65 (البقرة)، 60 (المائدة)، 166 (الأعراف)
الجياد	01	31 (ص)
الخيل	05	14 (آل عمران)، 60 (الأنفال)، 08 (النحل)، 64 (الإسراء)، 06 (الحشر)
العاديات	01	01 (العاديات)
البغال	01	08 (النحل)
حمارك- الحمير-حمر	05	259 (البقرة)، 05 (الجمعة)، 08 (النحل)، 19 (لقمان)، 50 (المدثر)

الفصل الأول

حقل ألفاظ الثديات في القرآن الكريم

أولاً: الحقل الدلالي الأول (الحيوانات الركوبة)

1- الإبل

2- الخيل

3- الحمار

4- البغل

5- الفيل

ثانياً: الحقل الدلالي الثاني (الأنعام المجترة)

1- البقرة

2- العجل

3-الضأن

ثالثاً: الحقل الدلالي الثالث: السبع

1- السبع

2- الكلب

3- الذئب

4- القسورة

رابعاً: الحقل الدلالي الرابع: المسخ

1- القرد

2- الخنزير

الحقول الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم:

الحقل الدلالي العام:

يتكون الحقل الدلالي العام من مجموعة من الحقول الدلالية المعبرة عن حقول دلالية أخرى فرعية تشكل مجموعة اسماء الحيوان.

قسمنا الحقول الدلالية إلى ستة حقول عامة هي على التوالي:

(حقل الثدييات-حقل الحشرات-حقل الطيور-حقل الزواحف-حقل البرمائيات-حقل المائيات)

الحقل الدلالي لألفاظ الثدييات:

يتكون الحقل الدلالي العام الأول من مجموعة من الحقول الفرعية المعبرة عن اسماء محددة في أربع مجموعات هي على التوالي (حقل الحيوانات الركوبة-حقل الأنعام المجترة-حقل السبع-حقل مسخ).

أولاً: الحقل الدلالي الأول (الحيوانات الركوبة):

يتكون الحقل الدلالي الفرعي الأول من اسماء الحيوانات الركوبة التالية:

الإبل ومجموعة الألفاظ الدالة عليها (ناقة-وصيلة-سائبة-حام-ضامر-جمل-بعير).

الحمار-الخيل ومجموعة الألفاظ الدالة عليها (العاديات-الموريات-المغيرات-الجياد-البغال-الفيل).

1- الإبل: اسم يقع على الجميع وليس بجمع ولا اسم جمع، إنما هو دال على الجنس، وهي لفظة وهي مؤنثة، وإذا أصغرتها أدخلت عليها الهاء فقلت أبيلة، والجمع آبال والنسبة أبلى بفتح الباء. [1]

[1] دميري حياة الحيوان الكبرى- دار البشائر-دمشق -ط1-1426هـ - 2005م.

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [1]

ورد اسم الإبل في الآية الكريمة للدلالة على الجنس ذكورا وإناثا، لذا يأمرنا رب العزة أن ننظر إلى الإبل (ذكرها وأنثاها).

ويقول عزّ وجل في كتابه الكريم: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴾. [2]

وجاء لفظ الإبل مرة أخرى للدلالة على عظمة الخالق في مخلوق الإبل.

"فالإبل خلق عجيب، وتركيبها غريب فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل، وينتفع بوبرها ويشرب لبنها ونبهوا بذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل. [3]

سبحان الله حيوان عجيب وقوي ومع ذلك فقد ذلله لنا فهلا نظرنا إلى الإبل كيف خلقت.

أ- مجموعة الألفاظ الدالة على الإبل

- ناقة:

الأنثى من الإبل وجمعها نوق وأنوق وأنوق وأنيق وأيانق ونياق.[4]

جاء اسم (ناقة) في القرآن الكريم سبع مرات، وفي جميعها كان الاسم دالا على ناقة صالح عليه السلام.

[1] سورة الأنعام : الآية 144.

[2] سورة الغاشية : الآية 17.

[3] ابن كثير: التفسير مج 14 ص133.

[4] الموسوعة العربية العالمية: مج14 ص 333.

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۘ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [1] (الأعراف (77)، الإسراء (59)، الشعراء (155)، القمر (28)، الشمس (13)). [2]

كلها لدلالة على ناقة "النبي" صالح عليه السلام آية الله المنزلة على قوم هذا النبي، أنه لما دعاهم إلى عبادة الله سألوه آية فقال أية آية تريدون؟ قال سيدهم : أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة، جوفاء وبراء، فأخذ صالح عليهم المواثيق قالوا نعم، فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة، عشراء جوفاء وبراء ثم نتجت ولدا مثلها في العظم، فعاشت بينهم ما شاء الله إلى أن عقروها فاستحقوا العذاب. [3]

– بحيرة:

ورد في الكشاف الزمخشري أن أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطنه آخرها ذكر بحروا أنها أي شقوا أذنها، وحرموا ركوبها، ولا تطرد من ماء ولا مرعى وإذا لقيها المعيي لم يركبها فتسمى البحيرة. [4]

– سائبة:

ذكر الزمخشري في كشافه أن الرجل كان يقول: إذا قدمت من سفري أو برئت من فرضي فناقتي سائبة، وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها، وقيل: كان الرجل إذا أعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينها ولا ميراث. [5]

---

[1] سورة الأعراف، الآية: 73.

[2] محمد سامي عبد السلام حسانين: اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم بورصة الكتب للنشر والتوزيع القاهرة ط1-2014 ص 1131.

[3] الزمخشري الكشاف-مكتبة العبيكان الرياض ط1 1998 ج2 ص303.

[4] الزمخشري –ج6-ص384.

[5] الزمخشري –ج2-ص303.

– وصيلة:

إذا ولدت الناقة ذكرا أو أنثى قالوا: وصلت أخاها، أفلم ليذبحوا الذكر لآلهتهم. [1]

– حام:

قال الزمخشري: الحام إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى. [2]

ورد اسم "البحيرة" و"السائبة" و"الوصيلة" و"الحام" للدلالة على إبطال شرعية المشركين فيما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من ترك الانتفاع ببعضها وجعلها للأصنام. [3]

قال تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾. [4]

– ضامر:

ضامر أي البعير المهزول وهو يطلق غلى الذكر والأنثى. [5]

ورد في تفسير الزحيلي: الضامر من الإبل، وهو الخفيف اللحم من السّير والأعمال، أخرج ابن جرير الطبري عن مجاهد قال: كانوا لا يركبون، فنزلت الآية فأمرهم بالزاد، ورخص لهم في الركوب

[1] الزمخشري الكشاف –ص303.
[2] الزمخشري الكشاف –ص303.
[3] الزمخشري الكشاف –ص303.
[4] سورة المائدة : الآية (103).
[5] الزمخشري الكشاف –ص303.

والمتجر، والمعنى: ناد يا إبراهيم في الناس بالحج داعيا لهم إلى الحج إلى البيت الحرام، يأتوك راجلين ماشين وراكبين على كل بعير ضامر مهزول، من كل طريق بعيد. [1]

ورد الاسم في قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾. [2] دلالة على السير الطويل المتعب.

– الجمل:

اسم من اسماء الإبل كالبعير: يقول الراغب: (والجمل يقال للبعير إذ يزل (أكمل السنة الثامنة)). [3]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾. [4]

ورد اللفظ للدلالة على استحالة دخول الكفار إلى الجنة إلا إذا دخل الجمل من ثقب الإبرة وهذا مستحيل. [5]

قال الثعالبي: (نفى سبحانه عنهم دخول الجنة وعلق بكونه محالا وهو أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة حيث يدخل الخيط). [6]

---

[1] الزحيلي: التفسير الوسيط–دار الفكر–دمشق ط1 1422هـ–ج2–ص 1640.

[2] سورة الحج : الآية(27).

[3] محمد سامي عبد السلام حسانين: اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم ص27.

[4] سورة الأعراف الآية (40).

[5] الجاحظ–الحيوان–تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الباقي الحلبي وأولاده–القاهرة–الطبعة الثانية 1374هـ–1965م –ج1– ص361.

[6] الثعالبي: تفسير الثعالبي: دار إحياء التراث العربي لبنان ط1 1997م –ج3–ص30.

– البعير:

ورد في لسان العرب: البعير الجمل البازل، وقيل الجذع وقد يكون للأنثى والجمع أبعرة وأباعير وأباعر وبُعران وبعران. [1]

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ** ﴾. [2] اللفظ مكرر في الآية 72 من نفس السورة ورد اسم البعير في القرآن الكريم على دلالة حمل البعير للزاد، فجاء في سياق يتحدث عن كيل الطعام وحمل البعير له، ونقله من مصر إلى بلاد أخرى.

2– الخيل:

الخيل الخيول والجمع أخيال وخيول. [3]

والخيل من مرتبة الثدييات وذوات الحوافر واللبونات والثديات أرقى الأشكال في عالم الحيوان. [4]

جاء اسم الخيل خمسة مرات في القرآن الكريم، ونجد عدة دلالات ملازمة للاسم في كل موقع. [5]

---

[1] ابن المنظور لسان: لسان العرب ج1–ص444.

[2] سورة يوسف: الآية (65).

[3] ابن منظور: لسان العرب ج4 ص367.

[4] ابن منظور: لسان العرب ج2 ص39.

[5] محمد سامي عبد السلام حسانين: اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم ص85.

حيث جاء اسم الخيل في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾. [1]

فالخيل والمسومة بمعنى الخيل الحسان، زينت الفتنة، اختبار أو ابتلاء من الله تعالى لخلقه ليعلم من يطيعه ممن يعصيه، قالت عائشة رضي الله عنها "لم يكن أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء إلا الخيل"، وفي رواية من الخيل إلا النساء. [2]

ورد الاسم بمعنى القوة والرهبة، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾. [3]

قال ابن كثير والقوة هي الرمي، ثم الأمر بإعداد آلات الحرب لمقاتلتهم. [4]

يلاحظ في هذا الموضوع ما يلي من دلالات:

1- استعمال هذا الخيل لأداء عمل نفسي، فهي الإرهاب العدو كما نصت الآية.

2- والآية إذْ تصف عمل الخيل بأنه إرهاب للعدو فإنها لاتصف الخيل حال قتالها واشتباكها مع العدو، وبهذا فسر الألوسي الآية الكريمة إذْ يقول:

"وفي الآية أشار إلى عدم تعيين القتال، لأنه قد يكون لضرب الجزية ونحوه، مما يترتب على إرهاب المسلمين بذلك عدو الله المخالفين لأمره سبحانه، وعدوكم المتربصين بكم الدوائر". [5]

---

[1] سورة آل عمران: الآية (14).

[2] ابن كثير: التفسير مج 3 ص 27.

[3] سورة الأنفال: الآية (60).

[4] ابن كثير: التفسير مج 7 ص 111.

[5] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص88.

3- والسياق يتحدث بذلك عن سبيلين متقابلين، لأول سبيل الحرب ولقاء العدو، والثاني سبيل السلم والمعاهدة.

4- وقد جاء هذا الموضع في سورة الأنفال مع حديث متكرر عن الملائكة ووصف نصرتها للمؤمنين فالسورة تقص أحداث غزوة بدر، وتذكر إمداد الله تعالى للمؤمنين، ونفس الدلالة تقريبا يحملها الاسم في سياق آخر، في قوله تعالى في الآية 64 من سورة الإسراء.

وقال ابن كثير في تفسير الآية: (حمل عليهم بجنودك (الشيطان) خيالتهم ورجلتهم، أي الركاب والمشاة المعاصي. [1]

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾. [2]

العاديات:

الخيل إذا أجريت في سبيل الله (عدت) قال تعالى: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾. [3]

يقول الزمخشري: " أقسم بالخيل الغزاة فتضبح، والضبح صوت أنفاسها إذا عدون". ويقول ابن كثير: "يقسم تعالى بالخيل إذا أجريت في سبيله". [4]

الموريات:

الخيل المسرعة التي تصطك نعالها للصخر حتى تقدح منه النار. [5]

قال تعالى: ﴿ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ﴾ [6]

---

[1] ابن كثير التفسير مج 9 ص 39.
[2] سورة النحل الآية (08).
[3] سورة العاديات: الآية (01).
[4] ابن كثير: مج 9 ص 39 .
[5] ابن كثير التفسير مج 9 ص 39.
[6] سورة العاديات: الآية 2 .

وهي الخيل توري النار بحوافرها أو توري الحجارة بحوافرها.

المغيرات:

قال تعالى: ﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴾ [1].

يعني الخيل المغيرة وقت الصباح.

ودلت الاسماء هنا على القوة والرهبة، ومنه حازت على شرف قمة التكريم الرباني: القسم بأسمائها.

الجياد:

النجيب من الخيل وجمعه جياد، وهو الفرس الجيد العدو سمي بذلك لأنه يجود بجرية، والأنثى جواد والجمع جود وجياد. [2]

قال الله تعالى:﴿ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴾ [3]

إذ عرض على سليمان عليه الصلاة والسلام في حال مملكته وسلطانه الخيل والصافنات.

قال مجاهد وهي التي تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة. [4]

والعرض هنا يشبه العرض العسكري اليوم، والاستعراض يدل على المباهات والافتخار وامتلاك القوة.

3- الحمار:

النّهاق من ذوات الأربع، أهْليًا كان أو وحشياً، قال الأزهري : الحمار العَيْرُ الأهلي والوحشي جمعه أحمرة وحُمُرَ وحمير وحمرات والأنثى حمارة، ورجل حامر وحّمار أي ذو حمار. [5]

---

[1] سورة العاديات، الآية: 3.

[2] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، مج1، ص209.

[3] سورة ص، الآية: 31.

[4] ابن كثير، التفسير، مج4، ص159.

[5] ابن منظور: لسان العرب ج 1 ص 444.

جاء ذكر حيوان المعروف باسم (حمار) في القرآن الكريم خمس مرات، وقد جاء الاسم في ثلاثة صيغ (حمار، حمر، حمير)

ونجد أن الاسم في صيغه الثلاثة قد لازمته دلالة قيام الحمار بعمل ليس من شأنه في الأصل.[1]

اسم الحمار في القرآن الكريم يحمل جملة من دلالات مختلفة:

-حمار العزيز: قال تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾. [2]

ملخص القصة المشهورة عند المفسرين أن القرية بيت المقدس بعد تخريب بخت لها نصر لها وقتل أهلها، وأن الرجل الذي مرّ عليها هو عزير عليه السلام، وهو منى أنبياء بني إسرائيل قدسه اليهود والآية تقص معجزة يراد بها إظهار قدرة الله تعالى على البعث والإحياء. [3]

فالحمار هنا كان الآية التي أرى الله من خلالها عزيزا كيف يحي الموتى، ومن ثم غدا رمزا للفناء والبعث والنشور، وشبه اليهود بالحمار لأنهم كُلّفوا العمل بالتوراة ومن ثم لم يعملوا بها، كشَبه الحمار الذي يحمل كتباً ولا يدري ما فيها. [4]

مصداقا لقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [5]

أما قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴾. [6]

---

[1] محمد سامي عبد السلام حسانين: اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم ص61.

[2] سورة البقرة: الآية 259.

[3] محمد سامي عبد السلام حسانين، مرجع سابق، ص61.

[4] الترمذي: الأمثال والكتاب والسنة، دار ابن زيتون، بيروت، ط1، 1985م، ص41.

[5] سورة الجمعة، الآية: 5.

[6] سورة المدثر: الآية 50.

فصور فرار الوحشي منها من الأسد على أنه هروب شديد، دلالة على الخوف الشديد من هذا الحيوان الكاسر فكأنهم في نفارهم على الحق وإعراضهم عنه حمر من حمر الوحش إذا فرت ممن يريد صيدها كما قال ابن كثير في تفسيره. [1]

4- البغل:

في معجم الوسيط: البغل ابن الفرس من الحمار وجمعه أبغال وبغال. [2]

وهو حيوان أليف هجين ينتج عن تزاوج الفرس (أنثى الخيل) مع (ذكر الحمار) وله صفات وراثية ومميزات من الخيل والحمير معا. وهو مركب من الفرس والحمار، ولذلك صار له صلابة الحمار، وعظم آلات الخيل، وله صبر الحمار، وقوة الفرس وصوته مولّد من صهيل الفرس، ونهيق الحمار وعقيم لا يولد له. [3]

ورد اسم البغل للدلالة على مقصدي الخلق الركوب والزينة ﴿ **وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾ [4]

وذلك أكبر المقاصد منها ولما أفرادها بالذكر استدل من استدل من العلماء ممن ذهب إلى تحريم لحومها بذلك، على ما ذهب إليه فيها. [5]

وفي تفسير العياشي عن زرارة عن أحدهم (عليهما السلام) قال سألته عن أبوال الخيل والبغال والحمير قال: نكرهما، قلت أليس لحمها حلالا ؟ قال أليس قد بين الله لكم : ﴿ **وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ** ﴾. [6]

---

[1] ابن كثير: التفسير، مج 14، ص190.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص64 .

[3] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص 456.

[4] سورة النحل، الآية: 08.

[5] ابن كثير: مج 8، ص 293.

[6] سورة النحل، الآية: 05.

وقال الخيل والبغال والحمير: " لتركبوها وزينة" فجعل الأكل من الأنعام، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير. [1]

البغل معروفٌ، وكنيته أبو الأشحج، وأبُو الحرونِ وأبُو الصقر، وأبُو قُضاعة، وأبُو قموصٍ، وأبُو مختارٍ، وأبُو ملعونٍ. [2]

5- الفيل:

الفيل حيوان ضخم الجسم من العواشب الثديية ذو خرطوم طويل يتناول به الأشياء، وله نابان كبيران بارزان يتخذ منهما العاج، وجمعه أفيال وفيول وفِيلة. [3]

ورد الاسم في سورة سماها الله باسم هذا الحيوان "سورة الفيل" بلفظ أصحاب الفيل ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾. [4]

وخلاصة القصة أن النجاشي ملك الحبشة وهو أصحمة جد النجاشي، الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعث أبرهة أميرا على اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة هناك، وبنى كنيسه ليصرف إليها الحجاج من مكة، فأحدث رجل من كنانة فيها، فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفيال، وحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصته، وكان ذلك عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم. [5]

---

[1] تفسير المثل: النحل الآية 08.

[2] الدميري، حياة الحيوان الكبرى ص 456.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 370.

[4] سورة الفيل، الآية: 01.

[5] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، ص 417.

قال ابن كثير: من النعم التي أمنّ الله بها على قريش فيما صرف عنهم من أصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود فأبادهم الله وأرغم آنافهم وخيب سعيهم وأضل عملهم وردهم بشر خيبة وكانوا قوما نصارى. [1]

دل الاسم هنا على قمة الطغيان، واستعمال أقصى القوة من أجل تدمير بيت الله الحرام وهو تعبير على جموح صاحب الفيل أبرهة.

ثانياً: الحقل الدلالي الثاني (الأنعام المجترة):

يتكون الحقل الدلالي الفرعي الثاني من اسماء الحيوانات التالية: البقرة والعجل والضأن والمعز:

1- البقرة:

ورد في لسان العرب: البقرة اسم الجنس، من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى، وجمعه بقرات وبقرٌ وأبقر واسماء الجمع مثل بقر وباقر وبقيرٌ وبيقور وباقور وباقورة وبواقر. [3]

الموضوع الأول: قصة ذبح بقرة بني اسرائيل:

جاء هذا الموضوع في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ** ﴾. [2]

واللفظ مكرر في الآيات 68-69-70 من نفس السورة.

وفي هذه نلاحظ عدة دلالات:

[1] ابن كثير: التفسير، مج 14، ص 455.

[2] سورة البقرة: الآية: 67-68-69.

1-دلالة الحديث عن بني إسرائيل: هذه القصة تتحدث عن بني إسرائيل وعن علاقتهم بموسى عليه السلام، وطريقتهم في الاستجابة لأمر الله تعالى.

2-دلالة الانتقال من الإطلاق إلى التقييد: توضح الآيات أن الله تعالى أمر بني إسرائيل أولاً بذبح بقرة أيًا كانت دون التقييد بصفات، فكان ذلك يسرًا، لكنهم مكروا في تنفيذ الأمر، فشدد الله تعالى عليهم، كما ورد في تفسير ابن كثير (فلو لم يعترضوا لأجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شدّدوا فشدّد الله عليهم) ومعنى ذلك أنهم انتقلوا من حال اليسر والإطلاق في اختيار البقرة إلى حال التشديد والتضيق غي صفاتها ففي الآيات دلالة الانتقال من اليسر والإطلاق إلى العسر والتقييد وهي دلالة ترتبط بالحديث عن بقرة ولذلك تكرر اسمها في الآيات.

3-دلالة إظهار أمر مخفي: توضح الآيات أن السبب في أمر الله تعالى لبني إسرائيل بذبح البقرة هو قتلهم نفسا وإخفاء القاتل (**فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا**) فأراد الله تعالى أن يظهر لهم قدرته على إحياء الموتى، وأن يخرج ما كانوا يكتمون فالآيات تتحدث عن أمر مخفي غيبي أخرجه الله تعالى وأظهره للناس وفي ذلك نفع وهداية لهم. [1]

الموضوع الثاني: تحريم جزء من البقرة في سورة الأنعام

ورد اسم البقر في هذا الموضوع في آيتين وذلك لدلالة على تحديد الجنس أنثاها وذكرها:

الأولى في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾. [2]

[1] محمد سامي عبد السلام حسانين: اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص 35-36.

[2] سورة الأنعام، الآية 144.

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾. [1]

فهذا السياق في أوله يُنكر على المشركين تحريم جزء من الأنعام من عند أنفسهم، فيمتنعوا عن أكلها والانتفاع بها ندرًا لمن يعبدون من دون الله تعالى، ولذلك جاءت الآيات تنفي أن يكون هذا التحريم من عند الله تعالى، أو أن يكون المشركون شهداء على ما يحرمه الله تعالى، والحديث عن تحريم مشركين جزءًا من البقر استلزم الحديث عمّا حرم الله تعالى حقاً وأوحى بذلك لنبيه ليبلغه للناس. [2]

في الآية الثانية: فاليهود لا تأكل الثرب وكل شحم وكان كذلك ليس في عظم. (إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) يعني ما علق بالظهر من الشحوم، (أَوِ الْحَوَايَا) قال الإمام أبو جعفر بن جرير الحوايا جمع واحدها حاوياء وحاوية وحوية، وهو ما تحوّى من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن وهي المباعر وتسمى المرابض، وفيها الأمعاء، قال: ومعنى الكلام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الحوايا.

في الآيات دلالة الانتقال من اليسر والإطلاق، إلى التشدد والتضييق.

الموضوع الثالث، رؤيا ملك مصر

والحديث جاء عن البقرة في هذا الموقع مرتين، مرة في إخبار الملك رؤيته للملأ الذين عجزوا عن تفسيرها، والمرة الثانية عندما أخبروا يوسف عليه السلام بهذه الرؤيا حيث أوّلها بما عّلمه الله. [3]

[1] سورة الأنعام : الآية: 146.

[2] محمد سامي عبد السلام حسانين: اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص37/36.

[3] ابن كثير التفسير، مج 6، ص ص، 38- 200.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾.[1]

قال أيضا: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾. [2]

وقال الملك: إني رأيت في رأيت في منامي السبع من البقرات السمان، والسنبلات الخضر وسبع سنين مخصبات، وأما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجديات. [3]

دلت البقرات على الأعوام والسنين. البقرات السمان على الأعوام والعجاف على السنين.

2- العجل:

العجل ولد البقرة، والجمع عجاجيل والأنثى العِجلة وبقرة ومعجل، أي ذات عجل. [4]

جاء اسم (عجل) غي القرآن الكريم عشر مرات، ويراد بالعجل في ثماني مرات العجل الذي عبده بنو إسرائيل، ويراد بالعجل في مرتين العجل الذي قدمه إبراهيم عليه السلام طعاما للملائكة عليهم السلام.

-عجل بني إسرائيل:

﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾. [5]

واللفظ مكرر في سورة البقرة الآية 54 والآية 92-93 وفي سورة النساء الآية 153، وسورة الأعراف الآية 148و152 وسورة طه الآية 88.

[1] سورة يوسف : الآية 43.

[2] سورة يوسف : الآية 64.

[3] القرطبي الجامع لأحكام القرآن تحقيق عبد الله تركي مؤسسة الرسالة 2006 ط 1 ص366.

[4] دميري حياة الحيوان الكبرى ج 1 ص 457.

[5] سورة البقرة : الآية 51.

وصاغ بنو إسرائيل من بعد ما فارقهم موسى ماضيا إلى ربه لمناجاته ووفاء للموعد الذي وعده به من حلي القبط التي كانوا استعاروها منهم تمثالا له صورة عجل وبدنه وصوته ثم عبدوه....

قال ابن كثير: وقد اختلف المفسرون في ذلك العجل هل صار لحما ودما له خوار، أم استمر على كونه ذهب إلا أنه يدخل فيه الهواء فيصوت كالبقر على قولين والله أعلم. [1]

ومن ثم غدا العجل رمزا للطغيان والمعتقدات الخاطئة

عجل إبراهيم عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ . [2]

يتحدث الله عن إبراهيم (عليه السلام) لما ذهب سريعا فأتاهم بالضيافة وهو عجل فتى البقر مشوي على حجارة محماة. [3]

فأسلوب الآية يصور سرعة إعداد إبراهيم عليه السلام للطعام، إذ لو لبث (مكث) قليلاً لعلم من ضيوفه أنهم ملائكة لا يأكلون. [4]

يقول تعالى: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾. [5]

يقول ابن كثير أي نسل خفية في السرعة فنجد دلالة العجلة (السرعة) وصفا لإبراهيم ولموسى عليهما السلام وليس وصفا للعجل مع أن دلالة العجلة (السرعة) مشتقة من مادة العجل التي اشتق منها اسم عجل الدال على الحيوان. [6]

---

[1] أحمد مصطفى المراغي التفسير مطبعة بابي الحلبي وأولاده مصر 1946. ط 1 ج9 ص 68.

[2] سورة هود: الآية 69.

[3] ابن كثير التفسير ج7 ص 451.

[4] محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي ص45.

[5] سورة الذاريات : الآية 26.

[6] محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي ص 46.

3-الضأن:

ذو الصوف من الغنم ويوصف به فيقال كبش ضائن والأنثى ضائنة والضأن خلاف الماعز والجمع الضأن والضأنين والضئين وقيل أضوان وتخفف إلى ضأن ويجوز جمعها ضوائن. [1]

قال تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾. [2]

ومن الدالة على الجنس:

قال الشعراوي في تفسيره أي ذكرها وأنثاها فتسمى الذكر كبشا والأنثى نعجة. [3]

مجموعة الألفاظ الدالة على الضأن :

-النعجة:

الأنثى من الضأن والجمع نعجات ونعاج. [4]

ورد اللفظ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾. [5] واللفظ مكرر في الآية 24 من نفس السورة.

يقول تعالى ذكره: قال داود عليه السلام للخصم التظلم من صاحبه لقد ظلمك صاحبك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن ما كنى بالنعجة هاهنا عن امرأة والعرب تفعل ذلك ويعني بذلك لقد ظلمت بسؤال امرأتك الواحدة إلى التسع والتسعين من نسائه. [6]

---

[1] دميري حياة الحيوان الكبرى ص457 .

[2] سورة الأنعام الآية 143 .

[3] تفسير الشعراوي ص 3971 .

[4] دميري حياة الحيوان الكبرى ص224.

[5] سورة ص: الآية 23.

[6] ينظر في تفسير القرطبي.

-الغنم:

الشاء لا واحد له من لفظه وقد ثنوه فقالوا غنمان والجمع أغنام وغنوم وقيل يجمع على أغانم وقيل أغانيم، وغنم مغنمة أي كثيرة، وزاد الدميري على الجوهري: الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث وعليها جميعا، وتصغيرها غنيمة. [1]

قال تعالى: ﴿ **وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ** ﴾. [2]

تحدثت الآية عن تشريع الله تعالى لليهود فيما يباح وما يحرم ليبتعد المؤمنين بطاعة أوامره، وهنا تحول من صورة مقبولة إلى صورة مرفوضة فالصورة الأولى لهذه الشحوم هي صورتها الطبيعة المحرم أكلها وهي مقبولة بذلك غير مستنكرة والصورة الثانية هي صورة هذه الشحوم بعد تحولها لمادة ذائبة للتحايل على تحريمها والقيام ببيعها وأكل ثمنها. [3]

قال تعالى: ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ** ﴾. [4]

وموسى عليه السلام هو النبي الذي أنزلت عليه التوراة المتضمنة شريعة اليهود فيما هو مباح أو محرم عليهم، فالحديث عن الغنم بوصفيه غنم موسى عليه السلام يشير إلى ما أنزل على موسى من أحكام شريعة اليهود، ففي مثل هذا الوصف (وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي) يستدل به على إباحة أكل الغنم ورعيه وفضل العمل وكسب اليد، فهو أدلة التشريع. [5]

---

[1] ابن منظور لسان العرب ص 133.

[2] سورة الأنعام الآية 146.

[3] ينظر محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي ص127.

[4] سورة طه : الآية 18.

[5] محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي ص129-130 .

وجاء اسم الغنم في قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴾. [1]

يقول ابن كثير عن ابن مسعود في تفسيره للآية :"كرم قد أنبتت عناقيده فأفسدته، فقضى داوود بالغنم لصاحب الكرم، فقال لسليمان غير هذا يا نبي الله قال داوود وما ذاك ؟ قال سليمان تدفع الكرم لصاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب بها أجرا من لبنها حتى إذا عاد الكرم كما كان، دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها". [2]

وهنا دلالات عدة منها:

- تحول من صورة مقبولة إلى صورة مستنكرة وذلك من تحول عناقيد العنب قبل رعي الغنم إلى صورة دهس الغنم للحرث وإفساده ثمره، وهي صورة مستنكرة
- ونجد دلالة دخول عنصرين مختلفين في شيء واحد، وذلك لدخول طعام غير مباح لأن صاحبه لم يأذن بأخذه على طعام مباح، وهو الذي يترك للغنم من نبات الأرض وما سمع به مالكه. فالغنم جمعت في طعامها بين ما هو مسموح لها بأكله وما لم يسمح بأكله.

وجود حكمتين مختلفتين لنبيين يشتركان في سلامة القصد داوود وسليمان عليهما السلام وذلك بصريح الآيات. [3]

- المعز:

العنز والأنثى ماعزةٌ ومعزاة، والجمع مَعْزٌ ومَعَزٌ ومواعزُ ومعيزٌ ومعازٌ وأمْعُوزٌ ومعْزَى وأمعُز. [4]

---

[1] سورة الأنبياء الآية 78.

[2] ابن كثير التفسير مج5 ص 207 .

[3] ينظر محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي ص 132-133.

[4] ابن المنطور لسان العرب ج13 ص 140.

قال تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾. [1]

للدلالة على الجنس قال الشعراوي في تفسيره: والذكر نسميه تيسا، والأنثى نسميها عنزة. [2]

ثالثاً: الحقل الدلالي الثالث: السبع

يتكون هذا الحقل الدلالي من اسماء الحيوانات التالية: السبع-الكلب-الذئب-القسورة.

1- السبع:

ورد الاسم للدلالة على كل ماله ناب ممن يعدو على الدواب فيفترسها من مجموعة الحيوانات كالأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها، وكل ماله مخلب وهي سبعة والجمع سباع وهو الحيوان المفترس، وهو ما يفترس الحيوان ويأكله قسرا. [3]

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ ﴾. [4]

2- الكلب:

الكلب كل سبع عقور، قال ابن سيدة: وقد غلب على هذا النوع النابح وهو حيوان أهلي من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم، والجمع أكلُبٌ وأكالب وكلاب وكلبين وقيل كلابات والأنثى كلبته وجمعها كلبات. [5]

---

[1] سورة الأنعام الآية 143 .

[2] تفسير الشعراوي ص 3971 .

[3] الدميري حياة الحيوان الكبرى ج1 ص 364 .

[4] سورة المائدة الآية 3 .

[5] الدميري حياة الحيوان الكبرى ج2 ص 102 .

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. [1]

شبه الله سبحانه (الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ)، بالكلب إن تطرده أو تتركه يخرج لسانه في الحالتين لاهثا وذلك لأن الكلب ميت الفؤاد. [2]

ويلاحظ في وصف الآيات لصورة الكلب أنها تصف ثبوت حالة واحدة وهي حالة اللهث، يقول الزمخشري " هي مثل الخسة والضعه كصفة الكلب في أحسن أحواله وأذلها وهي حال دوام اللهث سواء محمل عليه وهيج فطرد، أو ترك غير معترض له بالحمل عليه". [3]

جاء اسم الكلب في الموضع الثاني أربع مرات، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴾. [4]

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴾. [5]

فالحديث هنا عن هذا الكلب يأتي في قصة أصحاب الكهف ودلالة على الحراسة.

[1] سورة الأعراف الآية 176 .

[2] الحكيم الترميذي الأمثال والحكم الكتاب والسنة ج1 ص 27 .

[3] محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي ص164 .

[4] سورة الكهف الآية 18.

[5] سورة الكهف الآية 22.

في بعض المعاجم الرموز : الوظيفة الأسطورية الأولى للكلب هي وظيفة دليل الإنسان في ليل الموت بعدما كان رفيقه في نهار الحياة، فالكلب الحارس الأمين في المنزل أو القطيع يغدو حارسا أسطوريا لممالك الموت، ويقبع عند أبوابها المقدسة. [1]

ومن ذلك نجد اسم الكلب في كلا الموضعين لازمته دلالة إقامة الحجة على اليهود بإنزال آيات تخبرهم قصص السابقين التي لديهم دراية بهم ولازمته دلالة ثبوت الكلب على حالة وحدة مع تغير حركة من معه من البشر ولازمته صورة بسط الكلب لعضو من أعضائه ودلالة افتراش الأرض ودلالة الحراسة. [2]

3- الذئب:

حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ويسمى كلب البر، والجمع أذؤب وذؤبان. [3]

قال أبو حيان الأندلسي " الذئب سبع معروف، يجمع على أذؤب وذئاب وذؤبان، والأنثى ذئبة". [4]

ورد لفظ الذئب في القرآن الكريم في قصة سيدنا يوسف عليه السلام، بدلالة حيوان من السباع حيوانات تفترس الغنم، والبشر في سياق قصة سيدنا يوسف عليه السلام يشير إلى التوحش والشراسه.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾. [5]

[1] خليل أحمد الفراهدي معجم الرموز دار الفكر اللبناني بيروت ط1 1995 ص146.

[2] محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي ص148 .

[3] معجم الوسيط ص 308 .

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير معجم الوسيط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1993 ج5 ص 278.

[5] سورة يوسف الآية 13-14.

والآية: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾. [1]

وقصص الذئب دون سواه، لأنه كان الحيوان العادي المنبث في القطر. [2]

والمراد بالذئب في قصة سيدنا يوسف هو الجنس ودلالة على كثرته وشراسته. [3]

ولأن فعل أكل الذئب ليوسف عليه السلام رغم ما ادعوه إخوانه على النبي يعقوب عليه السلام، هو بذلك أصبح الذئب يحمل رمزية البراءة.

4- القسورة:

القسر: الغلبة والقهر، ويقال قسرته واقتسرته ومنه القسورة قيل الأسد وقيل الرامي وقيل الصائد. [4]

- القسور: الأسد بلغة قريش.

في لسان العرب: اقتسر قساورة قسْر وقسورة. [5]

بمعنى القهر أي أنه يقهر السباع فهي مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر. [6]

قال تعالى: ﴿ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةٖ ﴾. [7]

للدلالة على شدة فزع الحمر من هذا الحيوان الشرس. [8]

---

[1] سورة يوسف الآيتين 13-14.

[2] الثعالبي التفسير ج3 ص 313.

[3] المجاز القرآني مج 2 ص 276.

[4] المجاز القرآني مج 2 ص 276.

[5] معجم المعاني.

[6] القرطبي التفسير ج1 ص 58.

[7] سورة المدثر الآية 51.

[8] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط دار العلمية بيروت لبنان ط1 1993 ج8 ص372.

فالفرار دلالة على قوة وشراسة من فر منه (القسورة) أي القوي الشديد.

رابعاً: الحقل الدلالي الرابع: المسخ

يتكون هذا الحقل الدلالي من صنفين من اسماء الحيوان : القرد والخنزير.

1- القرد:

القرد نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع، جمعه أقراد وقرود وقردة وأقراد والأنثى قردة وجمعها قرد. [1]

لقد ورد في القرآن الكريم ذكر لفظ القردة ثلاث مرات في مجمل آياته. قال تعالى: ﴿ **قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ** ﴾. [2]

مقترنا باسم آخر هو الخنزير وهذا الورود يدل على المسخ.

قال أهل التفسير : على القرد أصحاب السبت، وبالخنازير كفار مائدة عيسى عليه السلام.[3]

ويقول تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ** ﴾. [4]

وقال: ﴿ **فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ** ﴾. [5]

---

[1] ابن منظور لسان العرب ج11 ص 95.

[2] سورة المائدة الآية 60.

[3] محمد الرازي التفسير ج12 ص 39.

[4] سورة البقرة: الآية 65.

[5] سورة الأعراف: الآية 166.

ومعلوم أن مرتبة القردة جاء عقوبة لبني إسرائيل بسبب اعتدائهم في السبت بسبب جحودهم نعم الخالق سبحانه، فمسخهم الحق تعالى بتحويلهم من مرتبة الإنسان إلى مرتبة القرد كعقوبة لهم وجزاء عنادهم وعدوانهم. [1]

وروي أيضا أن المسخين كان من أصحاب السبت لأن شبابهم مسخوا قردة، ومشايخهم مسخوا خنازير. [2]

2- الخنزير:

حيوان دجون من فصيلة الخنزيرية ورتبة مزدوجات الأصابع الجسيئات، والجمع خنازير. [3]

وفي اللسان: هو الوحشي العادي مأخوذ من الخزر في العين لأن ذلك لازم له. [4]

وجاء اسم الخنزير في القرآن الكريم، خمس مرات أربع منها لتحريم أكل لحم الخنزير، ومرة واحدة في بيان عقوبة الله تعالى لفئة من اليهود إذ جعلهم خنازير. [5]

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [6]

والحديث في هذا الموضع عن تحريم أكل لحم الخنزير يقترن بالحديث عن غضب الله تعالى على اليهود الذين يأكلون الحرام في بطونهم. [7]

---

[1] محمد محمود عبد الله القرآن وعالم الحيوان دار الشواف للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ط1 1415هـ 1995م ص 127.

[2] محمد الرازي التفسير ج12 ص 39.

[3] معجم الوسيط ص 259.

[4] ابن المنطور لسان العرب ج1 ص 231.

[5] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص77 .

[6] سورة البقرة الآية 173.

[7] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص77 .

قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾. [1]

وورد الاسم مقترنا باسم آخر هو اسم القرد وهذا الورود دل على المسخ، قال أهل التفسير: عني القردة أصحاب السبت، وبالخنازير كفار مائدة عيسى عليه السلام. [2]

نوع	حقل الثدييات	عدد الكلمات	النسبة
مكي	حيوانات الركوبة	20	%44.44
	الأنعام المجترة	15	%33.33
	السبع	7	%15.56
	المسخ	3	%6.67
	المجموع	45	%100
مدني	حيوانات الركوبة	9	%36
	الأنعام المجترة	10	%40
	السبع	1	%4
	المسخ	5	%20
	المجموع	25	%100

نستنتج من هذه النسب أن حقل الحيوانات الركوبة في القرآن المكي استحوذ على النسبة الأعلى، وذلك بنسبة 44.44% أكثر من نسبة الركوبة في القرآن المدني، وذلك لأن أهل مكة كانوا أهل رحلات وأسفار وخاصة ما يعرف عندهم برحلة الشتاء والصيف، وكانوا وكانت تتوافد عليهم القبائل والأقوام من كل مناطق شبه الجزيرة العربية، من أجل الحج وكان أهل مكة أناس تتفاخر بثروتها المتمثلة في الإبل التي يمتلكونها.

[1] سورة المائدة الآية 60.

[2] محمد الرازي تفسير الفخراني ص 39.

- الخيل والألفاظ الدالة على الإبل (بحيرة، سائبة، حام، وصيلة، ضامر)

تم ذكرها في القرآن المدني أكثر من المكي، وذلك يعود إلى أن الخيل كان لها أهمية كبيرة في نشر دعوة الاسلام، فالجمال والإبل ثقيلة الحركة بطيئة وتهيج في القتال، بالقياس إلى الخيل التي تتميز بالسرعة والمرونة، وكان الذين يملكون العدد الأكبر من الخيل يكتب لهم النصر.

أم الألفاظ الدالة على (الإبل) تم ذكرها في المدني أكثر من المكي، وذلك لأنها جاءت كتشريع على إبطال البدعة التي جاء بها المشركين فيما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من ترك الانتفاع ببعضها وجعلها للأصنام.

أما بالنسبة إلى الحقل الأنعام المجترة في المكي أقل من المدني بنسبة 33.33% وفي المدني 40% وذلك لأن كل من لفظ البقر والعجل جاء بتوازي في القرآن المكي والمدني بعدد 5 مرات في كل منها، وذلك لأن كلاهما يقص لنا حال الأمم الغابرة، وقصص الأنبياء مع أقوامهم وبغيهم على أوامر الله.

(بقرة بنو اسرائيل- والعجل الذي عبده بنو إسرائيل، عجل الذي قدمه إبراهيم)ومن زاوية أخرى فنجد علاقة العموم والخصوص بين البقر والعجل والانتماء لنفس الجنس.

أما ألفاظ كل من المعز والضأن ونعجة "الغنم" فإنه تم ذكرها في مكة دون المدينة وذلك هنا إخبار عن حال الأمم الغابرة، وهو دلالة التشريع لليهود ولكنها تحدثت على لما يباح أكله للمسلمين وهنا ملمح دلالي يتحد على الانتماء لنفس الجنس وإباحة الأكل ورعي وكسب من هذه الحيوانات.

أما بالنسبة السبع في القرآن المكي أكثر من المدني، وذلك بنسبة 15.56% مقابل 4% في المدني.

وذلك لأن كل من ذئب والكلب والقسورة ذكرت في المكي دون المدني، وذلك لأن الكلب ورد لفظة في قصة أهل الكهف وفي موضع أخر لضرب الأمثال للقوم الذين يكذبوا آيات الله ولم يستجيبوا لها.

وذئب قصى أيضا قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوانه والقسورة وردت كتصوير خال للمشركين إذا سمعوا القرآن هربوا منه.

وفي كل هذه الألفاظ هناك علاقة تربطهم بالوحدة الدلالية، السبع الذي ورد في المدني والمكي وهو الانتماء لنفس الجنس وكل تصب مي ملمح دلالي وهو الرهبة وشدة والافتراس غير أن الكلب ينفرد عليهم بالألفة مع بن البشر.

وهنا إقامة حجة وإثبات على اليهود المعاصرين لرسول صلى الله عيه وسلم بنزول القرآن بأخبار السابقين التي لدى اليهود داريه بها.

أما بالنسبة للحيوانات المسخ في القرآن المدني أكثر من المكي، وذلك بنسبة 20% ويقابل 6.67 % من المكي وجاء ذكر الحيوانات المسخ إخبار عن الأمم السابقة الذين عوقبوا بالمسخ جزءً على أفعالهم القبيحة وارتكابهم لبعض الذنوب.

وجاء أيضا ورودهما كتحريم أكلهما لحم الخنزير فالقرد والخنزير يجمعهما ملمح دلالي واحد وهو ما أقره النص القرآني وهو المسخ وصورهما القرآن الكريم في قمة البشاعة، وحرية كتعبير على حال الأمم الغابرة من اليهود.

الفصل الثاني

حقل ألفاظ الحيوانات الأخرى

أولا: الحقل الدلالي الأول: الحشرات

1- البعوض

2- الجراد

3- العنكبوت

4- الذباب

5- القمل

6- النحل

7- النملة

8- الفراش

ثانياً: الحقل الدلالي الثاني: الطيور

1- الطير

2- الغراب

3- الهدهد

4- السلوى

ثالثاً: الحقل الدلالي الثالث: الزواحف

1- الحية

2- الثعبان

رابعاً: الحقل الدلالي الرابع: المائيات والبرمائيات

1- الحوت

2- الضفادع

أولا: الحقل الدلالي الأول: الحشرات

يتكون هذا الحقل من مجموعة أسماء الحشرات: البعوض، الجراد، الذباب، العنكبوت، القمل، النحل، النمل، الفراش.

1- البعوض:

جنس الحشرات من ذوات الجناحين، وهو ناموس[1]، وينتمي البعوض إلى رتبة الحشرات ذات الجناحين، التي تشمل على 3000 نوع من البعوض[2]، وهذا الناموس: دوبية تلسع الناس[3].

والبعوض ضرب من الذباب معروف الواحدة بعوضة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[4].

إنما هو خير منه تعالى أنه لا يستحي تعالى أن يضرب مثلا، في الحق من الأمثال صغيرها وكبيرها، لأن صغير الأشياء، عنده وكبيرها بمنزلة واحدة، من حيث لا يستهل الصغير ولا يصعب الكبير، فلما تساوي الكل في قدرته جاز أن يضرب المثل بما شاء، من ذلك فيقر بذلك المؤمنون، ويسلموا أن ضلّ به الفاسقون بسواء اختيارهم.

[1] معجم الوسيط، ص 63.

[2] من أبحاث المؤتمر العالمي.... للإعجاز العلمي للقرآن والسنة بدولة تركيا 1432 2-2011.

[3] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج2، ص 195.

[4] سورة البقرة، الأية 26.

دلالة على عجب خلق الله في أصغر مخلوقاته فسبحانه وتعالى، لا يستحي من الحق أن يذكر شيئا ما، قل أو كثر، ولو كان تمثيلا بأصغر شيء كالبعوضة، والذباب ونحو ذلك، مما ضربه الله مثلا لعجز كل ما يعبد من دون الله[1].

2- الجراد:

والجراد فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة واحدة جرادة للذكر والأنثى[2]، وهو مشتق من الجردة[3].

وجاء ذكر الجراد في القرآن في موضعين: الموضع الأول كان ذكرهُ كجندي من جنود الله أرسله الله على العصاة من عباده، وهم قوم فرعون لتمردهم وعثوهم وعنادهم للحق وإصرارهم على الباطل قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ ﴾[4].

وفي الموضع الثاني جاء ذكره في سياق وصف يوم الحشر، وحال الناس حين يخرجون من قبورهم، وهم في فزع شديد وعظيم وأمر مريج، كأنهم جراد المنتشر بكل اتجاه، فقال عز قائل: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[5]

فأكل الجراد عامة حروثهم، وذلك في معرض حديثه عن قوم موسى وأسرع في فسادها[6]

3- العنكبوت:

العنكبيات لها أربعة أزواج من الأرجل تنسج نسيجا رقيقا مهلهلا تصيد به طعامها (مؤنثة وقد تذكر) جمعها عنكبوتات وعناكب وعناكيب[7].

---

[1] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، دار هجر للطباعة والنشر القاهرة ط 1، 2001 ج1 ص 423

[2] نفسه، ص 432

[3] المعجم الوسيط ص 115

[4] سورة الأعراف الآية 133

[5] سورة القمر الآية 07

[6] الطبري تفسير ج 13 ص 133

[7] المعجم الوسيط 1 ص 615

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾[1].

حيث ضرب الله مثلا للكفار الذين اتخذوا وعبدوا من دون الله صنما لا ينفعهم في الأخرة، كما لا ينفع بيت العنكبوت في حر ولا قر، فكذا ضعف الصنم فأوهن البيوت بيت العنكبوت، لا يستر ولا ينفع ولا يدفع حرا ولا بردا كذا كل معبود[2].

4- الذباب:

اسم يطلق على كثير من الحشرات المجنحة منها الذبابة المنزلية، وذبابة الخيل وذبابة الفاكهة وذبابة اللحم، يجمع أذبة وذبان[3]

ورد اللفظ في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴾[4]

إن الله تعالى لا يستحي من الحق أن يذكر شيئا ما، قلّ أو كثر ولو كان تمثيلا بأصغر شيء كالبعوضة والذباب ونحو ذلك- مما ضربه الله مثلا لعجز كل ما يعبد من دون الله[5]

إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خلق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر؟ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك عجز؟

---

[1] سورة العنكبوت الآية 41

[2] الحكيم الترمذي الأمثال من الكتاب والسنة ج 1 ص 38

[3] المعجم الوسيط ج1 ص 68

[4] سورة الحج الآية 73

[5] تفسير ابن كثير ج، 10 ص 97

فالله سبحانه وتعالى أرى المشركين ضعف الذباب وعجزه عن القدرة، ليعلموا عجز أصنامهم التي لا تتحرك، وليس فيها حياة أنها أقل وأضعف غياثاً عن الذباب فكيف تكون شريكة للقادر[1].

5- القمل:

ورد في معجم الوسيط القمل حشرات تقع في الزرع ليست بجراد يأكل السنبلةَ وهي غَضَّةٌ قبلَ أَن تخرج[2]

قال الله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[3].

تمرد قوم فرعون وعتوا وطغوا وعاندوا الحق وأصروا على الباطل بل رفضوا الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام فأرسل الله عز وجل عليهم الطوفان فلما رأوا العذاب وعدوا موسى بالتوبة ثم خالفوا وهكذا ثم أرسل عليهم الجراد، ثم بعد ذلك القمل، ثم الضفادع، ثم الدم ولكنهم أصروا واستكبروا ولا حول ولا قوة إلا بالله فأرسل القمل كان عذاباً لهم[4]

6- النحل:

النحل حشرة من رتبة غشائيَّات الأَجنحة من الفصيلة النحلية، وإليها تُنْسَب فصيلة النحليات، وحداته نحلة وهو يذكر ويؤنث، وسمى نحلًا لأن الله عزو جل نحل الناس عسل الذي من بطونها، إذ النحلة: العطية[5].

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[6]

---

[1] الحكيم الترميذي، الأمثال من الكتاب والسنة ج 1 ص35

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الألفاظ القرآن الكريم المادة ق م ل ، 22 ص /1914

[3] سورة الأعراف الآية 33

[4] ابن كثير، تفسير ج 2 ص 250

[5] ابن منظور، لسان العرب ج 14 ص 73

[6] سورة النحل: الآية 68

والمراد بالوحي للنحل للإلهام والهداية والإرشاد، في أن تتخذ من الجبال بيوتا والسقف[1]

7- النملة:

النملة حشرة خفيفة ضئيلة الجسم من رتبة غشائيات الأجنحة، تتخذ سكنها تحت الأرض وتعيش جماعة من أفراد نوعها دائبة متعاونة، واحدته نَمْلة والجمع نَمْلٌ ونِمَالٌ[2].

جاء ذكر نمل في القرآن الكريم في آية واحدة ثلاث مرات، مرة بصيغة الإفراد ومرتين بصيغة الجمع.

ورد الاسم في سياق مخاطبة النملة أمة النمل وذلك بأمرهم الدخول إلى مساكنهم حتى لا يحطمنهم سليمان وجنوده[3]

وذلك دلالة على قوة وكثرة عدد جنود سليمان

قال تعالى: ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ** ﴾[4].

قال طبري: حتى إذا أتى سليمان وجنوده على وادي النمل يقول: لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده وهم لا يعلمون أنهم يحطمونكم.

[1] ابن كثير، تفسير ج 08 ص 325
[2] ابن منظور: لسان العرب ج 14 ص 294
[3] ابن كثير تفسيرج 10 ص 395
[4] سورة النمل، الآية 18

8- الفراش:

دواب مثل البعوض، واحدتها فراشة، وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف أبصارها[1]، ورد الاسم تشبيها للناس به يوم القيامة ﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴾[2]

وهي دلالة على الانتشار والتفرق، ورد في تفسير الطبري" هو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب، ويعني بالمبثوث المفرق، هذا شبه شبهه الله، وكان بعض أهل العربية، يقول معنى ذلك: كغوغاء الجراد، يركب بعضه بعضا[3].

ثانياً: الحقل الدلالي الثاني: الطيور

يتكون الحقل الدلالي الثالث من أسماء الحيوان التالية: الطير، الغراب، الهدهد، السلوى.

1- الطير:

اسم لجماعة من يطير، والطائر من الحيوان كل ما يطير في الهواء بجناحين والواحد طائر، والأنثى طائرة والجمع طيور وأطيار[4].

ورد لفظ الطير في القرآن الكريم حاملا عدة الدلالات المختلفة، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾[5]

في هذه الآية دلالة على أن الطيور جماعة من الخلق مثل جماعة الناس.

[1] الموسوعة العربية، ج 10 ص 79
[2] سورة القارعة الآية 04
[3] الطبري، التفسير ج 24 ص 395
[4] ابن منظور لسان العرب ج 8 ص 237
[5] سورة الأنعام الآية 38

طير إبراهيم عليه السلام:

حيث جاء اسم طير في قوله في تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1]

الآية الكريمة تتحدث عن إظهار قدرة الله تعالى المطلقة في الخلق والبعث من جديد متمثلاً ذلك في الطير، إذْ تظهر فيه هذه القدرة بما شاهد إبراهم عليه السلام من صورة حسية باشرها بيده الكريمة، فبعدما ذبح الطير وقطعه إلى أجزاء دعاهن فلبى الطير لدعوة إبراهيم عليه السلام وأتينه سعيًا[2].

أخذ إبراهيم عليه السلام طاوسًا ونسرًا وغراباً وديكاً وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرن الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها فنادى إبراهيم عليه السلام فإذا كل جزء يعود إلى موضعه[3].

طير يوسف عليه السلام:

فقد جاء اسم الطير في قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع صاحبي السجن قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[4]

فالطير هنا جاء مع إظهار معجزة يوسف عليه السلام في تأويله للرؤيا.

[1] سورة البقرة الآية 260

[2] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي، ص 105

[3] ابن كثير تفسير ج 2 ص 260

[4] سورة يوسف الآية 36

وهي معجزة التي خرج بسببها من السجن وتمكن من الملك وكرم أبويه إذا أخبر الناجي من صاحبي السجن الملك عن معجزة يوسف وظهور هذه المعجزة بتحقق التأويل حدث مرتين، بنجاة الساقي مرة، وبصلب الأخر مرة ثانية فالرؤيا التي جاء فيها اسم الطير تؤكد معجزة يوسف فإن أكل الطير من رأسه عداء الطير لمن أذنب بالخيانة فصورة أكل الطير من رأس الخائن دلالة على انتقام الطير ممن يخوف ومناصرة الطير للحق[1].

جاء لفظ طير هنا مقرونا بصيغة الأكل، وهي دلالة على موت الذي تأكل الطير من رأسه.

طير عيسى عليه السلام:

ورد الاسم للدلالة على الخلقة والهيئة حيث أن عيسى عليه السلام من جملة نعم الله عليه أنه يصوّر من الطين كهيئة، فتكون طيرًا بإذن الله دلالة على أنه فعلا مرسل من عند الله[2].

قال تعالى: ﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[3]

وتكرر لفظ في نفس سياق سورة المائدة: الآية 110.

الطير كانت أقوى في الإعجاز من غيرها لأنها معجزة الخلق لأول مرة، وهو أصعب من الخلق الثاني برد الروح <<إحياء الموتى>> كما أن هذه المعجزة كانت بصنع هيئة الطير أي شكله وهو

[1] محمد ساسي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي ص 105/109

[2] ابن كثير تفسير ج 3 ص 36

[3] سورة آل عمران الآية 49

ما وصفته الآية بالخلق ثم يهب الله تعالى هذا الشكل الحياة طيرًا حقيقيا فهي معجزو تتصف بماشرة يد عيسى عليه السلام بصنعها[1].

طير داود عليه السلام:

فإذا كان استعمال اسم الطير في المواضع السابقة جاء مع دلالة اظهار قدرة الله تعالى في البعث والخلق وإظهار معجزة الأنبياء، مقترنا فيه الطير، وهي دلالة محمودة بتأييد الطير للأنبياء الله فإن القرآن في مواضع أخرى يصرح بوصف الطير بالعبادة والتسبيح وهو وصف صريح للطير لدلالة محمودة، قال تعالى ﴿ **فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ** ﴾[2]

جاء استعمال طير هنا في وصف تسبيحها مع داود عليه السلام ولفظ مكرر في سورة سبأ الآية رقم 10 ورد الاسم كما قلنا مقرون بلفظ التسبيح.

طير سليمان عليه السلام:

ورد الاسم في سورة النمل حيث قال عز وجل: ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ** ﴾[3]

وفي هذا الموضوع الذي يصف الطير بأنه جند من جنود الله ويأتي وصف حديث سليمان عليه السلام مع نوع من طير ،وهو الهدهد وتذكر الآيات خوف النمل من سليمان وجنوده دون تحدثها إلى سليمان.

[1] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي ص 106

[2] سورة الأنبياء الآية 79

[3] سورة النمل الآية 16

والهدهد هو دلالة على الهداية، فسبحان من انتقى الأسماء للمعاني وإن ما أعطاه الله لسليمان من معرفة لغة الطير والحيوان أجمع لما يعطيه أحد من البشر سبحانه الله.

طير الجنة:

قال تعالى: ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾[1] وجاء الاسم بوصفه طعمًا في الجنة الأعلى أهلها منزلة وهو ما يدل على مزية الطير، فضلا عن وضعه طعام لأهل الجنة[2].

طير العذاب:

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾[3].

الطير الأبابيل التي دمرت أصحاب الفيل، والطير هنا مدافعة عن بيت الله الحرام معادية لمن أراده بسوء فهي جند مقاتل من جنود الله تعالى.

الطير المسخرة:

قال تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[4].

فهو حيوان مسخر لما أراده الله، ويأتي وصفه بالتحليق في جو السماء تصويرًا لما وهبه الله تعالى لهذا الحيوان منه حرية في الحركة ورفعه في المكان وهي صورة المقترنة بالتسبيح[5]، ورد الطير في كل من سورة الحج الآية 31 وسورة النور الآية 41 وسورة الملك الآية 19.

---

[1] سورة الواقعة الآية 21

[2] محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص113.

[3] سورة الفيل، الآية: 3

[4] سورة النحل، الآية: 79

[5] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص 111

إن في ذلك التذليل والإمساك لدلالات لقوم يؤمنون بما يرونه من الأدلة على قدرة الله[1]

2- الغراب:

الغراب طائر أسود وسمي بذلك لسواده، وهو جنس طير من الجواثم يطلق على أنواع كثيرة، ويجمع أغربة وأغرب وغرب غربان وغربٌ وغرابين[2]

دور الغراب في القصة التي دون المخلوقات لأن الغراب أذكى الطيور وأمكرها على الإطلاق وهذا ما أثبتته الدراسات العلمية وتعلل ذلك بأن الغراب يملك أكثر حجم لقص الدماغ بنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور[3]

قال تعالى ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[4]

لما قتل قابيل هابيل بعث الله غرابين أخوين فاقتتلا، ليعلمانه كيف يواري سوءة أخيه فقتل أحدهما صاحبه، فحفر له ثم حثى عليه[5].

فالغراب هنا أخذ دور المعلم الأول للإنسان، ومن ثم أضحي رمز القتل والغدر نذير شؤم.

3- الهدهد:

طائر معروف ذو خطوط وأنواع كثيرة ، والجمع هداهد بالفتح[6]، إن هدهد سليمان أول جهاز مخابراتي في العالم حيث كان الهدهد غير موجود عندما كان النبي سليمان عليه السلام يتفقد جيشه

[1] ابن كثير تفسير ج 8 ص 336- 337
[2] ابن منظور لسان العرب ج 10 ص 37
[3] محاضرة الدكتور زغلول التجار
[4] سورة المائدة الآية 31
[5] ابن كثير، تفسير ج 05 ص 163
[6] ابن منظور لسان العرب ج 15 ص 50

ولم يرى الهدهد فسأله عنه وهي دلالة عن المكانة التي يحتلها هذا الطائر في مملكة النبي سليمان عليه السلام.

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾[1]

فتوعد الله سيدنا سليمان بالعذاب الشديد أو بالذبح أن لم يكن لغيابه سبب مقنع قال: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾[2]

فما كان من الهدهد أن وقف بعيدًا على الملك سليمان النبي قال له إني أعلم ما لم تعلم، وأني أتيت لك بخبر مؤكد عن بلد تسمى سبأ يقول عز وجل ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[3]

معنى (فمكث) أقام واستقر (غير بعيد) مدة يسيرة، فلم يتأخر كثيرا، لأنه يعلم أنه تخلف عن مجلس سليمان، وذهب بدون إذنه، لذلك تعجل العودة، وما إن وصل إليه إلا وبادره (فقال) دلالة على التعقيب لأنه رأى سليمان غاضبا متحفزا لمعاقبته[4].

4- السلوى:

كل ما سلك السماني وهو طائر صغير من رتبة الدجاجيات جسمه من ضغط ممتلئ وهو من القواطع التي تهاجر شتاء إلى الحبشة والسودان ويستوطن أوربا وحوض البحر المتوسط وحداته سلواه

[1] النمل الآية 20 سورة

[2] سورة النمل الآية 21

[3] سورة النمل الآية 22

[4] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي –الخواطر، ج20، مطابع أخبار اليوم، د.ط، 1997م، ص17.

وقال عكرمة عن سلوى "فطير كطير يكون في الجنة أكبر من العصفور" وقال قتادة السلوى كان من طير إلى الحمرة تحشرها عليهم الريح الجنوب" وقال وهب بن ميه السلوى طير سمين مثل الحمامة[1].

ورد الاسم في مواضع عدة لدلالة على طعمه الشهي:

وقال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[2]

وكرر اللفظ في سورة الأعراف الآية 160 وفي سورة طه الآية80 لدلالة نفسها.

ثالثاً: الحقل الدلالي الثالث: الزواحف

يتكون هذا الحقل من أسمين هما الحية والثعبان:

1- الحية:

الحنش المعروف، اشتقاقه من الحياة، والحية تكون للذكر والأنثى ويجمع الحية وحيوان[3].

جاء اسم الحية مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[4].

هذه الآية تقص ما كان من الكلام بين الله تعالى ونبيه موسى فانقلبت حية تسعى[5].

[1] معجم الوسيط ج 2 ص 646
[2] سورة البقرة الأية 57
[3] ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص 431
[4] سورة طه- الآية 19-20.
[5] محمد سامي عبد السلام اللزوم الدلالي ص 49

هذه للدلالة على الآية العظيمة التي تحولت بها مجرد عصا إلى حية عظيمة حيث أمر الله موسى عليه السلام أن يلقي العصا التي في يده فألقاها فإذا هي حية تسعى أي صارت في الحال حية عظيمة ثعباناً طويلاً يتحرك حركة سريعة[1].

2- الثعبان:

اسم عام لكل حيوان من مرتبة الثعابين ورد في اللسان: والثعبان الحية الضخم الطويل خاصة وقيل كل حية ثعبان والجمع ثعابين قال ابن شميل وقال أبو خيرة: الثعبان الحية الذكر[2]

جاء اسم ثعبان مرتين في القرآن الكريم وهما في قوله تعالى: ﴿ **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ﴾[3]

وقال أيضا: ﴿ **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ﴿١٠٧﴾ ﴾[4]

والآيتان تقص ما حدث بين موسى عليه السلام وفرعون وهنا للدلالة ذاتها لما ألقى موسى عصاه تحولت إلى ثعبان مبين، أي ظاهر واضح في غاية الجلاء والوضوح والعظمة، ذات قوائم، وفم كبير، وشكل هائل مزعج.[5]

وقد فرق القرآن الكريم بوضوح فيما بين الاسمين، إذ وصف الثعبان بالمبين الدال على الضخامة ،ووصف الحية بأنها تسعى واستعمال هذا الحيوان في القرآن الكريم هو دلالة قلب عصا

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج 2، ص.98
[2] نفسه ابن منظور ص 98
[3] سورة الشعراء الآية 32
[4] سورة الأعراف الآية 107
[5] تفسير ابن كثير: مج 10 ص 342

موسى عليه السلام إظهارًا لنبوته وذلك يقلبها حية في مقام تعليم موسى الآيات دون خوف وقلبها ثعبانا مبينًا في مقام إظهار الآيات لفرعون ومن معه[1]

رابعاً: الحقل الدلالي الرابع: المائيات والبرمائيات

يتكون هذا الحقل من أسماء الحيوان: الحوت ومجموعة الألفاظ الدالة على الحوت: صيد البحر، اللحم الطري، ولفظ الضفادع.

1- الحوت:

السمك وقيل هو ما عظم منه، والجمع أحوات وحيتان[2]، وفي المعجم: الحوت السمكة صغيرة كانت أو كبيرة وهو جنس من الحيوانات الثديّية من رتبة الحيتان والجمع حيتان وأحوات[3]، وقال الدميري: الحوت السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان[4].

جاء اسم الحوت في القرآن خمس مرات، وقد تنوع الحديث عن الحوت في القرآن الكريم إلى ثلاثة أنواع فجاء الحديث عن الحوت الذي التقم يونس عليه السلام وعن الحيتان كانت تأتي يوم السبت شرعا أمام القرية حاضرة البحر[5]

حوت موسى عليه السلام:

حيث جاء اسم (حوت) مرتين في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا** ﴾[6]

[1] محمد سامي عبد السلام حسانين اللزوم دلالي ص 50

[2] ابن منظور: السان العرب، ج 3، ص. 377.

[3] المعجم الوسيط ص.204.

[4] الدميري: حياة الحيوان، ج1، ص: 256

[5] محمد سامي عبد السلام حسانين: اللزوم الدلالي ص 69

[6] سورة الكهف: الأية 61.

ورد في سورة الكهف الآية 63 ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[1].

وقد كان هذا الحوت طعامًا لموسى وفتاه وقد نسى كل منهما هذا الطعام في مكان ما تجاوزاه، وهو ما دفعهما إلى الرجوع إلى هذا المكان، وقد كان وراء هذا الرجوع غرض آخره أراده الله تعالى وقد أفصح عليه موسى عليه السلام[2] عندما قال: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[3]

حيث كان رجوع موسى عليه السلام إلى هذا المكان سببا في لقائه بالخضر عليه السلام[4]

حوت يونس عليه السلام:

وقد جاء اسم (الحوت) للحوت الذي التقم يونس عليه السلام مرتين وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾[5]

وقال أيضا: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾[6]

وهذه الآيات التي تتحدث عن قصة يونس عليه السلام، ففي الآية الأولى دلالة على الصنف والنوع، والتقمه دلالة على ضخامة هذا الحيوان، وفي الآية الثانية، دلت على صاحب الحوت النبي يونس عليه[7]

[1] سورة الكهف : الآية 63.
[2] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي ص 69
[3] سورة الكهف الآية 64
[4] مرجع نفسه، اللزوم الدلالي ص 69
[5] سورة الصافات الآية 142
[6] سورة القلم، الآية 48
[7] تفسير ابن كثير ج 5 ص 366

وتحمل الآيات دلالة كبرى وهي دلالة نفاذ صبر يونس عليه السلام فالآيات تأمر بالصبر، وتنهي فقدانه مثلما حدث من يونس عليه السلام وقد كان لنفاذ صبره دافع قوي، وهو إصرار قومه على عناد والكفر جلب عليهم العذاب الشديد، وفي لفظ << وهو مليمٌ>> قال الزمخشري " أي داخل ملامة"[1]

حيتان يوم السبت:

وجاء اسم (الحوت) مجموعا وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ** ﴾[2].

تحدث الله في سورة الأعراف عن النعم التي أنعمها الله تعالى على بني اسرائيل لما صبروا في أول الأمر أنعم الله على هذه القرية نعمة عظيمة وهي أنها حاضرة البحر، أي مجاورة للبحر ميسر على أهلها الصيد وحرم الله عليهم الصيد يوم السبت، لكن أهل القرية لم يصبروا على ذلك فحق عليهم العذاب وهذا العقاب الصبر أهل القرية وتنقلهم لصيد يوم السبت فعوقبوا أن صاروا قردة [3]

أ- مجموعة الألفاظ الدالة على الحوت:

-صيد البحر:

﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾[4] صيد البحر ما أخذ منه حياً من حيواناته.

[1] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص 70، 71.
[2] سورة الأعراف الآية 163.
[3] محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي، مرجع سابق، ص 72
[4] سورة المائدة، الآية: 96.

– لحما طريا:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [1] جعل السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها، حيها وميتها، في الحل والإحرام.

2– الضفادع:

الضفدع حيوان برمائي ذو تقيق، جمعه ضفادع وربما قالوا ضفادي، يقال للذكر ضفدع وللأنثى ضفدعة[2].

ورد الاسم ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[3]

في سياق يدل على مرتبة من مراتب العذاب، لما تمرد قوم فرعون وعتوا وطغوا وعاندوا الحق وأصروا على الباطل بل رفضوا الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام فأرسل الله عز وجل عليهم الطوفان فلما رأوا العذاب وعدوا موسى بالتوبة ثم خالفوا وهكذا ثم أرسل عليهم الجراد ثم بعد ذلك القمل ثم الضفادع ثم الدم ولكنهم أصروا واستكبروا[4] .

[1] سورة النحل الآية 14

[2] ابن منظور لسان العرب ج 8 ص 70

[3] سورة الأعراف الآية 133

[4] ابن كثير التفسير، ج 2 ص 250

نوع	حقل الحشرات	عدد الكلمات	النسبة
مكي	نحل	1	%12.5
	نمل	1	%12.5
	عنكبوت	1	%12.5
	الفراش	1	%12.5
	الجراد	2	%25
	الذباب	1	%12.5
	القمل	1	%15.5
	المجموع	8	%100
مدني	البعوضة	1	%100

نستنتج من هذه النسب في حقل الحشرات أنه جاء ذكر كل الحشرات الواردة ألفاظها في القرآن الكريم في القرآن المكي باستثناء البعوض ورد في القرآن المدني، فالله تعالى ذكرها كإخبار عن حال المشركين يوم الحساب

وما يطالبهم من عذاب جزءًا لجحدهم لنعم الله فالعنكبوت وذباب تعبير عن ملمح دلالي هو لضعف والوهن والجراد والقمل ملمح على الفساد وحساب وعقاب الكافرين، نحل ونمل جاء مخالفات لباقي الحشرات فالنمل وردت في قصة سيدنا سليمان لدلالة على اجتماعية هذه الحشرات، ونحل صور ورودها لنا صورة عظمة الله في الخلق وتدبير الأمور.

أما البعوض الذي في ورد في القرآن المدني فضرب الله به المثل لهوان شيء عنده.

نوع	حقل طيور	عدد الكلمات	النسبة
مكي	طير	12	%75
	الهدهد	1	%6.25
	السلوى	2	%12.5
	الغراب	1	%6.25
	مجموع	16	%100
مدني	طير	5	%85.14
	السلوى	1	%14.86
	مجموع	6	%100

ومن خلال هذه النسب نستنتج أن حقل الطيور في القرآن الكريم نسبتها في القرآن المكي أكثر من القرآن المدني وذلك بعدد 16 لفظ من مجموع 22 وذلك إذْ ما تكشفنا عن السياق العام والخاص الذي وردت فيه هذه الألفاظ في القرآن المكي إذْ أنها جاءت محاكية لقصص الأنبياء مثل الهدهد في قصة سيدنا سليمان كدلالة على الخصب ووفرة المياه، والغراب في قصة أبناء آدم عليه السلام قابيل وهابيل كرمزية على الموت والفراق ويشتركان كل من المكي والمدني في الطير والسلوى لكن في المكي ورد لفظ الطير 12 مرة اثنا عشر مقارنة بالمدني الذي ورد 5 خمس مرات وجاءت مجملها تسرد قصص الأنبياء ومعجزاتهم التي وهبهم الله إياها، طير يوسف عليه السلام الذي يعبر عنه الموت وطير إبراهيم عليه السلام الذي يرمز إلى قمة إعجاز الخالق، وطير داود عليه السلام الذي يحمل دلالة مطلق التسليم لأوامر الله تعالى ... إلخ.

وطير المسخرة التي تحمل رمزية الإمساك وقدرة الله تعالى في خلقه وطير الجنة التي تدل على قمة الرخاء كل جاء ذكرها في المكي أكثر من المدني لأنه لو ذكرت في المدينة قصص الأنبياء وأخبار

الأقوام والأمم السابقة لتحدث الناس أنها من عندي نفسه (محمد صلى الله عليه وسلم) أو من عند أهل الكتاب لكن ذكرها في مكة هي في حد ذاتها إعجاز من الله للعرب أنفسهم

وإن كل هذه الألفاظ سواء التي تم ذكرها في مكي أو المدني تنطوي تحت ملمح دلالي واحد وهو الانتماء إلى نفس الجنس والفصيلة الحيوانية.

نوع	حقل الزواحف	عدد الكلمات	النسبة
مكي	ثعبان	2	%66.67
	الحية	1	%33.33
	المجموع	3	%100
مدني	0	0	0

نستنتج من خلال هذه النسب أن في حقل الزواحف جاء فيه ذكر لفظين هما الحية والثعبان واشتمل عليها القرآن المكي دون المدني لأنها ذكرت في قصة سيدنا موسى عليه السلام، الثعبان في مقام إظهار الآيات لفرعون وملئه، والحية جاء في مقام إعطاء الله تعالى لموسى الآيات لأول مرة ولكن كل من الحية والثعبان اتحادهما في ملمح دلالي واحد هو الانتماء لنفس الجنس وهو الزواحف ويرمزان إلى القدرة الخارقة للخالق عزو جل.

نوع	حقل المائيات والبرمائيات	عدد الكلمات	النسبة
مكي	الحوت	4	%66.66
	ألفاظ دالة على الحوت (لحماً طرياً)	1	%16.67
	ضفادع	1	%16.67
	مجموع	6	%100
مدني	ألفاظ دالة على الحوت (صيد البحر)	1	%100

نستنتج من هذه النسب أنه جاء ذكرها في القرآن الكريم سبع مرات منها ستة ألفاظ دالة على الحوت (الصيد البحر) وألفاظ التي وردت في القرآن المكي وردت في سورة الكهف، في قصة سيدنا موسى مرتين عليه السلام وفتاه وفي قصة سيدنا يونس عليه السلام على الحوت الذي القته وفي قصة أهل السبت

أما ذكر الضفدع الذي ورد في قصة سيدنا موسى عليه السلام يعبر عن ملمح دلالي وهو البلاء والعذاب والعقاب للأمم جحدت حق الله في العبودية.

وكلها قصص أنبياء وأمم غابرة جاء القرآن المكي بأخبارهم كأية من الآيات الإعجاز القرآني.

الخاتمة

في مطلع مرحلة من خاتمة بحثنا المتواضع نطرح أهم النتائج التي توصلنا اليها، والذي قدم لنا وضوح كبير في الرؤية حول هذا الموضوع وأهم هذه الرؤى هي:

- أن الحقول الدلالية ألفاظ الحيوانات في القرآن الكريم استحدثت تصنيفاً آخر حيث صنفت الالفاظ الحيوان كل حسب سياقه اللغوي العام الذي ورد فيه فقسمنا حقل الثدييات إلى ركوبة وأنعام المجترة وسبع ومسخ.

- وحقول الحشرات والطيور والزواحف والمائيات والبرمائيات.

- والحقيقة التي توصلنا إليها أن الألفاظ الحيوان في القرآن الكريم كانت دلالات متنوعة بعض الشيء بدرجة أن اللفظ الواحد تعدد مدلولاته من سياق إلى آخر ومن آية إلى أخرى.

- والفصل الاول الذي افردناه بحقل الثديات كان أكثر حضورا مقارنة ببعض الحقول، لأن الثديات تشتمل على أكثر أضاف الحيوانات ذكرا في القرآن الكريم إذ تحتوي على أربع حقول فرعية نالت النسبة الاعلى في ترتيب والحضور.

- والدارس بتمعن لورود ألفاظ الحيوان في القرآن الكريم، يستنبط أنه جاء ذكرها في مواضيع عدة لأداء دلالات متباينة وهي:

- إما تباين بالتحريم (كالخنزير والسبع ذوات المخلب)

- أو لوصف الخلق ذميم لبعض البشر (الى الحمار والكلب والغراب)

- أو بتفكر والتدبر والتأمل في آيات الخلق (كالابل والذباب والعنكبوت)

- أو بالتشريف هذه الحيوانات كالخيل والجياد.

- وفي مقارنة بين القرءان المكي والمدني في عدد ورود ألفاظ الحيوان فيه وجدنا أن المكي استحوذ على النسبة الأكبر، وهذا الأمر بديهي؛ لأن القرآن المكي يشمل على العدد الأكبر من سور القرآن الكريم، وتميز أنه يذكر قصص وأحوال الأمم الغابرة، التي حملت في طياتها معظم ورود ألفاظ وأصناف الحيوان فيها.

وإن المغزى من هذه الآيات التي ذكر فيها الحيوات أراد الله تعالى أن يجعل نظرة الانسان لهذه الكائنات نظرة حب، واعتزاز، ورفق.

وفي الاخير نرجو أن وفقنا ولو بقليل، في إنجاز هذا البحث المتواضع راجين من المولى القبول والسداد و التوفيق.

قائـــمـة

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

أولاً: المعاجم

1. خليل بن أحمد الفراهيدي: معجم الرموز، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.
2. سامي عياد حنا: معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997.
3. مجمع اللغة العربية: معجم الألفاظ القرآن الكريم، المادة ق م ل، 1914.
4. معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة.
5. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ت، ط.

ثانياً: التفاسير

6. أحمد مصطفى المراغي: التفسير، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، 1946. ط1.
7. تفسير المثل: آية النحل.
8. الثعالبي: تفسير الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1997م.
9. أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
10. الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.
11. الشعراوى: التفسير
12. الطبري: جامع لبيان في تفسير القرآن، دار هجر للطباعة ونشر، القاهرة، ط1، 20011.
13. القرطبي: التفسير.
14. ابن كثير: التفسير.
15. محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ن، ط1، 1981.

ثالثاً: الدراسات

16. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

17. أحمد مختار عمر، علم الدلالة عالم الكتاب القاهرة، ط1، 1975م.

18. الترميذي، الأمثال والكتاب والسنة، دار ابن زيتون، بيروت، ط1، 1985م.

19. الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الثانية 1374هـ-1965م.

20. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000م.

21. ريمون طحان، الألسنة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1،1972.

22. الزمخشري، الكشاف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998.

23. عبد القادر الفاسي الفهوي، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، 1986م.

24. عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديع العتري، المقدمات الأساسية في علوم القران، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ط1، 1422هـ، 2001 م.

25. عطية سليمان أحمد، الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة، مكتبة زهراء الشرق، دار فردوس للطباعة، ت د.

26. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، فنون الأفنان في علوم القرآن، تحقيق د/ حسن فياء الدين، دار البشائر الاسلامية ط1، 1408-1987، بيروت، لبنان.

27. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله تركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.

28. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي وإجراءاته ومناهجه، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

29. كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، دار البشائر، دمشق، ط1، 1426هـ – 2005م.

30. المجاز القرآني.

31. محاضرة الدكتور زغلول النجار.

32. محمد سامي عبد السلام حسانين،اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2014.

33. محمد شافعت رباني، المكي والمدني.

34. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب القاهرة، مصر،2001.

35. محمد محمود عبد الله، القرآن وعالم الحيوان، دار الشواف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ- 1995م.

36. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه.

37. مصطفى مندور، اللغة بين العقل والمغامرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1974.

38. من أبحاث المؤتمر العالمي للإعجاز العلمي للقرآن والسنة، بدولة تركيا، 1432 -2011.

39. مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرءان دار النشر المكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط7.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

40. معجم المعاني.

41. الموسوعة العربية العالمية، مجمع القاهرة.

فهرس

الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

مفاهيم أولية

1- القرآن المكي والمدني.....4

2- نظرية الحقول الدلالية.....8

3- أسماء الحيوان في القرآن الكريم وعدد ورودها.....13

الفصل الأول

حقل ألفاظ الثديات في القرآن الكريم

أولاً: الحقل الدلالي الأول (الحيوانات الركوبة).....18

1- الإبل.....18

2- الخيل.....23

3- الحمار.....26

4- البغل.....28

5- الفيل.....29

ثانياً: الحقل الدلالي الثاني (الأنعام المجترة).....30

1- البقرة.....30

2- العجل.....33

3-الضأن.....35

ثالثاً: الحقل الدلالي الثالث: السبع.....38

1- السبع.....38

2- الكلب.....38
3- الذئب.....40
4- القسورة.....41
رابعاً: الحقل الدلالي الرابع: المسخ.....42
1- القرد.....42
2- الخنزير.....43

الفصل الثاني

حقل ألفاظ الحيوانات الأخرى

أولا: الحقل الدلالي الأول: الحشرات.....48
1- البعوض.....48
2- الجراد.....49
3- العنكبوت.....49
4- الذباب.....50
5- القمل.....51
6- النحل.....51
7- النملة.....52
8- الفراش.....53
ثانياً: الحقل الدلالي الثاني: الطيور.....53
1- الطير.....53
2- الغراب.....58
3- الهدهد.....58
4- السلوى.....89

ثالثاً: الحقل الدلالي الثالث: الزواحف.....60

1- الحية.....60

2- الثعبان.....61

رابعاً: الحقل الدلالي الرابع: المائيات والبرمائيات.....62

1- الحوت.....62

2- الضفادع.....65

الخاتمة.....71

قائمة المصادر والمراجع.....74

فهرس الموضوعات.....78

تم بحمد الله